

اثر المسؤولية الاجتماعية في تحقيق فلسفة الانتاج النظيف دراسة تطبيقية لآراء عينة من العاملين في الشركة العامة للسمنت العراقية

م.م. امير غانم العوادي

أ.د. علاء فرحان طالب

جامعة كربلاء / كلية الادارة و الاقتصاد

ملخص

اثر المسؤولية الاجتماعية في تحقيق فلسفة الانتاج النظيف

تعد عمليات الانتاج النظيف من الأساليب المعاصرة التي تتبناها المنظمات تهدف من خلالها لتحسين واقع الانتاج والاستدامة البيئية من خلال مدخل المسؤولية الاجتماعية وتوظيف ابعادها لتحقيق فلسفة الانتاج النظيف وتحقيق ميزة تنافسية تتفرد بها عن المنافسين. واعتمد البحث على منهجين, الاستنباطي كمدخل لاختبار متغيرات البحث ومحاولة تطبيقها على المجتمع المبحوث للوصول للبيانات ثم النتائج. والتحليلي الاختباري لقياس متغيرات البحث من خلال اجراء فحص وتحليل نتائجه ثم اختبار متغيرات البحث

وتناول البحث بعض المشاكل الفكرية والميدانية والهدف من الاجابة عنها لتوضيح الفلسفة النظرية والدلالات الفكرية والمجالات التطبيقية للمتغيرات (المسؤولية الاجتماعية , الانتاج النظيف) التي تناولها البحث. فضلاً عن بيان اهمية هذه المتغيرات وامكانية تطبيقها في البيئة العراقية وبالتحديد في قطاع صناعة الاسمنت وعلى وجه الخصوص في الشركة المبحوثة " الشركة العامة للسمنت العراقية" وتضمنت عينة البحث مجموعة من الفنيين ومديرين الاقسام والشعب فيها والبالغ عددهم 132 شخصاً وتم توزيع استمارة استبيانها كأداة جمع المعلومات.

وقد توصل البحث الى وجود علاقة ارتباط طردية ذات دلالة معنوية بين متغيرات البحث مع وجود علاقة ارتباط طردية ذات دلالة معنوية بين ابعاد متغيرات البحث (ابعاد المسؤولية الاجتماعية , عمليات الانتاج النظيف) وتوصل ايضاً الى وجود اثر واضح للمسؤولية الاجتماعية بابعادها على الانتاج النظيف بشكل مباشر.

وحت البحث الشركة المبحوثة على ايلاء فلسفة الانتاج النظيف اهمية اكبر من ذي قبل كونه المفتاح الرئيس لتحقيق الميزة التنافسية الحالية والمستقبلية بسبب زيادة الضغوطات من اجل ديمومة البيئة وحماية المستهلك.

Abstract

Impact social responsibility in achieving cleaner production philosophy The clean production processes are a contemporary methods adopted by the organizations aim to improve the reality of production and environmental sustainability through the approach of social responsibility and employment dimensions to achieve clean production philosophy and achieve The study relied on two approaches, a competitive advantage unique to all competitors. deductive as input variables of the study to test and try to apply them to the respondent to gain access to the data and then the results of society. The analytical test to measure the variables of the study through an examination and analysis of the results and then test the variables of the study.

The study dealt with some intellectual and field problems and the goal of answering them to clarify theoretical philosophy and intellectual connotations and applied fields of variables (social responsibility, clean production) covered by the study. In addition to the statement of the importance of these variables and the possibility of their application in the Iraqi environment, specifically in the cement industry and in particular in the company researched " Iraqi Cement State Company" The study sample included a group of technicians and managers of departments where. Totaling 132 people were distributed the questionnaire as a tool to gather information

The study found there is a significance positive correlation with between the variables of the study with a significant positive correlation differences between the dimensions of the study variables (the dimensions of social responsibility, clean production processes) also found the presence of clear impact social responsibility dimensions to clean production directly

And the study it urged the company researched to give clean production philosophy greater importance than ever before .Because it the key to current and future competitive advantage because of the increased pressure for the sustainability of the environment and consumer protection.

المقدمة

تسعى الدول والجهات غير الحكومية الى فرض تشريعات وقوانين من اجل حماية البيئة والمحافظة على ديمومتها لضمان استمرار بقاء بيئة نظيفة خالية من السموم , وهذا ما زاد من اهتمام مديري المنظمات في تبني المفاهيم البيئية لكي تتماشى مع التشريعات والقوانين او مع تطور ثقافة الزبائن والاثقان في مصباً واحد , واصبح لزاماً عليهم ان يتخذوا خطوات جادة وسريعة من اجل تقليل المضار البيئية.

كان ولايزال دور المسؤولية الاجتماعية الذي يمكن ان تمارسه منظمات الاعمال محط جدال واهتمام الكثير من الباحثين والمهنيين , ولكن ما يزال محدود التناول ضمن البيئة العراقية على الرغم من الحاجة الماسة اليه , حيث يعد فرصة للمنظمات لتحقيق الميزة والتفرد في واقعها العملي عبر محاولة خوض الغمور في مضامينها وتشخيص ابعاد تطبيقها بغية الوصول الى منهاج عملي للمنظمات , ومن هذا تسمر الدراسة الحالية اهمية لتناولها البيئة العراقية على وجه الخصوص , ولا سيما قطاع صناعة الاسمنت في العراق والذي يعاني ضعفاً واضحاً في تبني مفاهيم وابعاد المسؤولية الاجتماعية .في السنوات الأخيرة شهدت العلاقة بين قطاع الأعمال والمسؤولية الاجتماعية تحولاً كبيراً من وجهة نظر الكلاسيك التقليدية من الأعمال كتعزيز الربح والعوامل الاقتصادية الى نظرة اكثر اخلاقيةً اتجاة المجتمع .

ان مفهوم التنمية المستدامة يهدف الى ترشيد استخدام مدخلات الإنتاج و إلى تطبيق تقنية الإنتاج النظيف والتي تعد من أحدث ما توصل إليه الفكر البيئي في العقدين الأخيرين من القرن العشرين , كما تعمل على تحقيق التوازن بين التنمية و البيئة و دمج الاعتبارات البيئية في الأنشطة الاقتصادية لما تحققه من مزايا في خفض تكلفة الإنتاج و تحسين الاوضاع البيئية ومن ثم رفع الأداء البيئي ,ان استخدام الموارد الكفوء والانتاج النظيف هو المسار المخطط لتسهيل الاستخدام الفعال للموارد لمنع التلوث البيئي والحد من انبعاث الغازات. وحاول الباحث في هذه الدراسة بيان دور

ابعاد المسؤولية الاجتماعية من تحقيقها لفلسفة تبني الانتاج النظيف في الشركة العامة لصناعات الاسمنت وبيان مدى تبنيها لمفاهيم حماية البيئة.

وتضمنت الدراسة سبعة مباحث ترتبت كالآتي :

وضم الأول منهجية الدراسة واحتوى على ستة فقرات. اما الثاني فقد تضمن الدراسات السابقة وجاء بفقرتين. اما الجانب النظري فكان مقسم الى مبحثين هما الثالث وتضمن المسؤولية الاجتماعية واحتوى المبحث على اربع فقرات والرابع وتضمن الانتاج النظيف وكان بستة فقرات. اما المبحث الخامس فكان وصف وتشخيص متغيرات الدراسة وكان بفقرتان اما المبحث السادس فتضمن اختبار فرضيات الدراسة وكان هو الاخر بفقرتان. وجاء المبحث السابع اخيراً والمتضمن الاستنتاجات والتوصيات وجاء هو الاخر بفقرتان

المبحث الأول: منهجية الدراسة

اولاً : مشكلة الدراسة

على الرغم من الأصوات المتصاعدة من جهات تشريعية ورقابية ومنظمات مجتمع مدني عن الاهتمام بالموارد الاقتصادية واستدامتها والعمل على تلبية حاجات وتطلعات الزبائن وإيلاء الرعاية الاجتماعية لعامة الناس لكن نرى العديد من المنظمات اليوم لم تعي حقيقة مهمة وهي العمل من اجل مصلحة المجتمع والمتمثلة بالحفاظ على البيئة المحيطة وتقديم منتجات آمنة بيئياً. ومن خلال دراسة الأدبيات السابقة لم يكن هناك اتفاق بين الباحثين على تبني إبعاد للمسؤولية الاجتماعية للمنظمات ولم تحظ باهتمام بالغ من الباحثين وافنقرت الدراسات لبيان مفهوم الإنتاج النظيف وتحديد عملياته على الرغم من تعاظم لأهميته بسبب التطورات البيئية وازدياد وعي وثقافة الزبائن واهتمام الدول في تحسين واقع البيئة المحيطة، وسن العديد من القوانين والتشريعات الصارمة في حماية البيئة. ومن خلال ما تقدم نقدم المشكل الميدانية من خلال بعض التساؤلات:

1- مدى ادراك وفهم لمسؤولي المنظمة المبحوثة وموظفيهم لمفاهيم متغيرات الدراسة المتمثلة بالمسؤولية الاجتماعية

والإنتاج النظيف؟

2- هل يمتلك موظفو المنظمة المبحوثة القدرة على التكيف للتغيرات البيئية المتمثلة بالتطورات التكنولوجية وتغير أذواق

المستهلكين ؟

3- تدرك المنظمة المبحوثة حجمها الحقيقي في البيئة المحيطة وبالمقابل تعطي اهتماماً من منطلق مسؤولياتها الاجتماعية

لهذه البيئة ؟

4- هل تسعى المنظمة المبحوثة لجعل منتجاتها خضراء غير مضرّة بالبيئة المحيطة من اجل استدامة الموارد الطبيعية

وتحسين البيئة ؟

5- هل تؤثر المسؤولية الاجتماعية في تحقيق الإنتاج النظيف في المنظمة المبحوثة ؟

لم يسع الباحث في هذه الدراسة للإجابة على جميع هذه التساؤلات فحسب ، بل سعى أيضاً إلى توضيح أثر ابعاد المسؤولية

الاجتماعية للمنظمات في تحقيق فلسفة عمليات الإنتاج النظيف.

ثانياً : أهمية الدراسة

تستمد الدراسة الحالية أهميتها النظرية لتناولها موضوعات اجتماعية وبيئية حيوية معاصرة وذات تأثير بالغ في أداء المنظمات, فضلاً عن ما توفره الدراسة من اثر على الجانب الفكري للأفراد من خلال رفدهم بالموارد المعرفية المختلفة. وما تمتلكه الدراسة من أهمية مضمون إبعادها بسبب قلة الدراسات السابقة في مجال الدراسة وبالأخص الإنتاج النظيف, لأهمية هذا المجالات وقلة البحوث فيها. وعلى الرغم من وجود العديد من الكتابات في المسؤولية الاجتماعية ولكنها مازالت لم تشبع بحثاً لأهميتها الحالية والمستقبلية فالتوجه العالمي بشكل عام حول الاهتمام وإيلاء الأهمية للمجتمع. وتتجلى أهميتها أيضاً بتقديم المعالجات والمقترحات لإدارة المنظمة المبحوثة (الشركة العامة للأسمنت العراقية) ووضعها موضع التنفيذ والافادة منها لأجل الارتقاء بواقع أداء المنظمة المبحوثة من خلال جهود مديري وموظفي المنظمة ودورها في تحقيق الميزة التنافسية.

ثالثاً : أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية لتحقيق هدف أساس يتمثل بمحاولة التعرف على دور المسؤولية الاجتماعية في تحقيق فلسفة الإنتاج النظيف ومن هذا المنطلق فان الدراسة تهدف إلى تحقيق الآتي:

1- القيام بتحليل للأدبيات العلمية لمتغيرات الدراسة الرئيسية المتمثلة بالمسؤولية الاجتماعية للمنظمات والإنتاج النظيف

بهدف بلورة مفاهيم جديدة وتقديم أطروحات معاصرة.

2- التأكد من مدى فاعلتهم بمسؤولياتهم الاجتماعية من اجل الوصول إلى تحسين واقع إنتاج المنظمة المبحوثة للتحويل

إلى الإنتاج النظيف.

- 3- تحديد الإبعاد الرئيسة للمسؤولية الاجتماعية التي تدعم المنظمة المبحوثة في تبني فلسفة الإنتاج النظيف .
- 4- تحديد واقع المنظمة المبحوثة في تبني إبعاد المسؤولية الاجتماعية وعمليات الإنتاج النظيف
- 5- بيان اثر المسؤولية الاجتماعية للمنظمات بإبعادها على تبني المنظمة المبحوثة فلسفة الإنتاج النظيف .

رابعاً: فرضيات الدراسة

على وفق ما تم ذكره من مشكلة الدراسة ومن اجل تحقيق الأهداف المتوخاة من الدراسة تم صياغة مجموعة من الفرضيات الآتية :

- 1- الفرضية الرئيسة الاولى H_{01} (لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين المسؤولية الاجتماعية للمنظمة بإبعادها بإبعادها والإنتاج النظيف بعملياته) ويتفرع منها أربع فرضيات فرعية هي :
 - أ. لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين إبعاد المسؤولية الاجتماعية للمنظمة و عملية التقليل .
 - ب. لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين إبعاد المسؤولية الاجتماعية للمنظمة و عملية إعادة الاستخدام .
 - ت. لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين إبعاد المسؤولية الاجتماعية للمنظمة و عملية إعادة التدوير
 - ث. لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين إبعاد المسؤولية الاجتماعية للمنظمة و عملية إعادة الشراء .
- 2- الفرضية الرئيسة الثانية H_{02} (لا توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية للمسؤولية الاجتماعية بإبعادها على الإنتاج

النتيجة) ويتفرع منها أربع فرضيات فرعية هي :

- أ. لا توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية للمسؤولية الاقتصادية على الإنتاج النظيف .
- ب. لا توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية للمسؤولية القانونية على الإنتاج النظيف .
- ت. لا توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية للمسؤولية الأخلاقية على الإنتاج النظيف .
- ث. لا توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية للمسؤولية الإنسانية على الإنتاج النظيف .

خامساً : حدود الدراسة

يمكن توضيح حدود الدراسة من خلال النقاط الآتية :

- 1- الحدود الزمانية : لقد امتدت الحدود الزمانية للدراسة لمدة سنتان وهي المدة من نيسان عام 2013 ولغاية نيسان عام

. 2015

2- الحدود المكانية : تتمثل الحدود المكانية بالشركة العامة للسمنت العراقية (معمل اسمنت القائم , معمل اسمنت كبيسة , معمل اسمنت الفلوجة , معمل اسمنت كركوك).

3- الحدود البشرية : عينة من الفنيين والاداريين في معامل الشركة العامة للسمنت العراقية في جميع المستويات المختلفة حيث صمم الباحث اداة جمع البيانات(الاستبانة) وتم توزيعها على مجموع العينة المبحوثة والبالغة (132) شخصاً تفرقت إعدادهم على معامل الشركة.

سادساً : الوسائل الإحصائية المستخدمة في الدراسة

استخدم الباحثان عدداً من الأساليب الإحصائية التي ساعدت على انجاز هذه الدراسة والتوصل إلى النتائج ذات الصلة عبر تحليل العلاقات والتأثير بين متغيرات الدراسة واختبار الفرضيات ومن هذه الأساليب (الوسط الحسابي الموزون , معامل الاختلاف, الانحراف المعياري , قيمة P , اختبار T , اختبار F, معامل الارتباط الخطي البسيط, معامل الانحدار الخطي البسيط) ولغرض تحليل البيانات واستخراج النتائج المتعلقة بالدراسة استخدم الباحثان برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS v.18) وبرنامج (EXCEL 2007) لاستخراج المعادلات الرياضية لتحليل البيانات الخاصة بوصف وتشخيص إجابات العينة في الاستبانة.

المبحث الثاني: مراجعة الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات ذات الصلة بالمسؤولية الاجتماعية

1. دراسة (Li & Chiang , 2010)

اسم الباحث	(Li & Chiang , 2010)
وسنة البحث	
عنوان الدراسة	Advancing Corporate Social Responsibility in Supply Chain from Behavioral Perspectives
	المسؤولية الاجتماعية المتقدمة في سلسلة التجهيز : منظور سلوكي
نوع الدراسة	دراسة حالة لشركتين هما موتورولا و BYD واستخدم الباحثان استمارة الاستبيان للحصول على البيانات

الهدف من الدراسة	تهدف الدراسة إلى تطوير نموذج يتكون من ثلاثة أوجه يقدم المسؤولية الاجتماعية وبيان دورها في سلسلة التجهيز من خلال تنسيق العلاقات بين المؤثرين الخارجيين في سلسلة التجهيز
أهم النتائج	لا تستطيع المنظمات السيطرة على سلوكيات الممثلين الخارجيين لذا فإنها تسعى لجعل عملية تضمين مفاهيم المسؤولية الاجتماعية قابلة للحساب من أجل تطبيقها بحيث تتمكن المنظمة من السيطرة على العناصر الخارجية باستخدام النموذج المقترح

2. دراسة (Li ,et .al, 2015)

اسم الباحث وسنة البحث	(Li ,et .al, 2015)
عنوان الدراسة	EXAMINING THE ROLE OF CORPORATE SOCIAL RESPONSIBILITY IN RESIDENT ATTITUDE RESEARCH: A MISSING LINK? دراسة دور المسؤولية الاجتماعية للشركات في بحوث مواقف المقيمين : الحلقة المفقودة ؟
نوع الدراسة	دراسة نظرية مقارنة لأربعة نماذج متنافسة ومتفاوتة من أجل بناء منتج ديزني في شنغهاي
الهدف من الدراسة	تحاول هذه الدراسة إلى استكشاف دور المسؤولية الاجتماعية للشركات في فهم موقف المقيمين نحو مشروع سياحي رفيع المستوى قيد الإنشاء حالياً. وتم بناء أربعة نماذج متنافسة
أهم النتائج	إن هناك تأثير واضح للمسؤولية الاجتماعية على وجهة نظر المقيمين , بالإضافة إلى إن أنشطة المسؤولية الاجتماعية كان لها الأثر الكبير في تحسين واقع البيئة المحيطة , وأثبتت الدراسة إن من مصلحة المستثمرين الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية

3. دراسة (Ho , et.al, 2015)

اسم الباحث وسنة البحث	(Ho , et.al, 2015)
عنوان الدراسة	Institutional Corporate Social Responsibility (CSR) Practices: The Influence of Leadership

Styles and Their Perceived Ethics and Social Responsibility Role	
تطبيقات المسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR): تأثير أنماط القيادة والأخلاق المدركة ودور المسؤولية الاجتماعية	
نوع الدراسة	دراسة نظرية لمجموعة من الشركات في ماليزيا
الهدف من الدراسة	تهدف الدراسة إلى بيان دور تصورات وأخلاقيات والمسؤولية الاجتماعية للقائد على ممارسات المسؤولية الاجتماعية للشركات وأصحاب المصالح للمنظمة
أهم النتائج	أن الأخلاق والمسؤولية الاجتماعية لها دور مهم في تحديد المكاسب للمنظمة على المدى الطويل والمدى القصير، فضلاً عن أن الأخلاق والمسؤولية الاجتماعية هي العوامل الهامة الوحيدة في تحديد الشركة الربحية واستمرارها، كما أثبتت إن أسلوب القيادة له دور كبير في تحديد الأخلاقيات والمسؤولية الاجتماعية وعليه يجب تحديد نمط أسلوب القيادة

ثانياً: الدراسات ذات الصلة بالإنتاج النظيف

1. دراسة (Mukherjee , 2011)

اسم الباحث وسنة البحث	(Mukherjee , 2011)
عنوان الدراسة	Barriers towards cleaner production for optimizing energy use and pollution control for foundry sector in Howrah, India
نوع الدراسة	الحواجز نحو الإنتاج النظيف لتحسين الطاقة: استخدام ومكافحة التلوث لقطاع المسابك في هوراه، الهند
الهدف من الدراسة	دراسة تطبيقية في منظمات صغيرة الحجم في قطاع صناعة السباكة في الهند ركزت هذه الدراسة على الحواجز الرئيسية نحو الإنتاج النظيف، وذلك بهدف تحديد استراتيجيات للتغلب على إنتاج السباكة صديقة للبيئة
أهم النتائج	إن الابتكارات الجديدة في صناعة السباكة كان لها دور كبير في تقدم الإنتاج النظيف، إن الإنتاج النظيف يعمل على تقليل استهلاك الفحم وتقليل الإضرار البيئية ولكنه قليل التنفيذ؛ بسبب التكاليف الاقتصادية المترتبة على تبني مفهوم الإنتاج النظيف

2. دراسة (Dong , et.al , 2012)

اسم الباحث وسنة البحث	(Dong , et.al , 2012)
عنوان الدراسة	Application of a system dynamics approach for assessment of the impact of regulations on cleaner production in the electroplating industry in China تطبيق مدخل ديناميكية النظام لتقييم أثر الأنظمة على الإنتاج النظيف في الصناعة الكهربية في الصين
نوع الدراسة	دراسة حالة وكانت عينة الدراسة عدد من المدراء لمجموعة من المنظمات المختصة في الصناعات الكهربية في الصين
الهدف من الدراسة	تحلل هذه الدراسة آثار السياسات للإنتاج النظيف على القرارات الاستثمارية للشركات من خلال تطوير نموذج أنظمة ديناميكية وعن طريق محاكاة منظمات صناعة الكهريبات النموجية في شن تشن، الصين.
أهم النتائج	أثبتت الدراسة إن سياسيات الإنتاج النظيف تعمل على خفض استخدام المياه وكذلك تقلل من الانبعاثات وتعمل على استدامة بيئية , زد على ذلك إن الدراسة أكدت على إن تبني مفاهيم الإنتاج النظيف تقلل من الهدر في الطاقة المستخدمة وبالتالي تعمل على خفض التكاليف الإنتاجية

3. دراسة (Hoof & Lyon , 2013)

اسم الباحث وسنة البحث	(Hoof & Lyon , 2013)
عنوان الدراسة	Cleaner Production in Small Firms taking part in Mexico's Sustainable Supplier Program الإنتاج النظيف في المنظمات الصغيرة تأخذ محلها في برنامج المجهز المستدام في المكسيك
نوع الدراسة	دراسة تطبيقية على 1934 مشروع لمجموعة من المنظمات البالغ عددها 972 متوسطة وصغيرة الحجم في المكسيك
الهدف من الدراسة	تهدف الدراسة إلى تحليل كيفية اختلاف فوائد المشروع عند استخدامه تطبيقات الإنتاج النظيف وبناء برنامج في إطار الشراكة بين القطاعين (العام والخاص)
أهم النتائج	أن إعادة تدوير النفايات ومشاريع الوقاية من النفايات في المتوسط حققت القيمة الاقتصادية والبيئية أعلى من مشاريع كفاءة

الطاقة والحفاظ على المياه , أظهر أيضا إن تطبيقات الحد من النفايات قدمت صافي القيمة الحالية أكثر من الابتكارات التقنية أو أفضل الممارسات , وكذلك أثبتت إن الفوائد الاقتصادية والبيئية للإنتاج النظيف ترتبط إيجابيا مع حجم المنظمة.

المبحث الثالث : الجانب النظري :المسؤولية الاجتماعية Social Responsibility

لقد توالت البحوث في إطار المسؤولية الاجتماعية (Social Responsibility) وطرحت وجهات نظر متعددة مثلت تيارات فكرية لتعامل منظمات الأعمال مع مجتمعاتها من جهة ومن جهة أخرى عكست هذه العلاقة طبيعة التطور الاقتصادي والاجتماعي بل والقانوني التشريعي من جهة أخرى . فقد درست المسؤولية الاجتماعية مفهوماً ذا علاقة مع العديد من المفاهيم الإدارية كالأداء واتخاذ القرارات والشفافية والفساد الإداري والميزة التنافسية والإبداع بشكله العام والتكنولوجي بشكله الخاص ومن جانب آخر طورت معايير وقياسات مختلفة وعرضت مداخل متعددة لمفهوم المسؤولية الاجتماعية في بيئات متعددة .

أولا : منظور تاريخي لمفهوم المسؤولية الاجتماعية

اختلف الكتاب في تحديد الجذور التاريخية للمسؤولية الاجتماعية فهي ليست نتاجا لقضايا معاصرة فهي ترتبط بالمتغيرات الأساس الحاصلة في المجتمع ولاشك إن الولوج لها لا بد إن يمر عبر بوابة العلاقة الجدلية بين الأعمال والمجتمع, (Pride,et al,2002:p11).

يعود تأريخ ظهور مفهوم المسؤولية الاجتماعية إلى 2000 قبل الميلاد عصر الفراعنة إذ أشار قدامى المصريين للمسؤولية الاجتماعية وكذلك البابليون 600 قبل الميلاد أكدوا من خلال شرائع نبوخذ نصر على الاهتمام برقابة الإنتاج ومدفوعات الأجر التشغيلية واحترام حقوق الإنسان واهتمامهم بالزراعة كان من جانبيين،الأول جانب المهنة أوالحرفة والثاني الجانب الجمالي كما في جنائن بابل المعلقة وما جاءت به مسلة حمورابي من قوانين خاصة بحماية المجتمع من الإضرار الخارجية ومحاسبة المسؤول عنها ومعاقبته دليل واضح على الاهتمام الكبير بمسؤولية الدولة اتجاه المجتمع(موسوعة العراق في التاريخ، 1983: ص15).

ولقد اهتمت الديانات السماوية كثيرا بمضامين المسؤولية الاجتماعية، فقد عبرت الديانة المسيحية عن هذه الضرورة الإنسانية في التركيز على الأطر والممارسات الأخلاقية في الأعمال والتعاملات فقد أكدت على أهمية الفرد اتجاه المجتمع (19 كل شجرة لا تضع ثمرا جيدا تقطع وتلقى في النار, 20 فإذا من ثمارهم تعرفونهم) (إنجيل متى, الإصحاح السابع: الآية 19-20).

إما في الإسلام ، فقد كان وما زال أكثر اهتماما وعمقا لمفاهيم المسؤولية الاجتماعية لأنه دين شامل لنواحي الحياة وأعطى العلاقة بين المجتمع والفرد اهتماما خاصا وركز على المعاملات أيضا التي هي محور علاقة المجتمع بالفرد. فقد أكد الدين الإسلامي على الاهتمام بها بشكل أكثر عمقا وتجذرا .فهي ترتبط بالتقوى والصلاح وعماراة الأرض وليس إفسادها أو إذلال أهلها إذ يقول تعالى ﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ﴾ (التوبة :الاية105) وقوله تعالى ﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني اعلم ما لا تعلمون ﴾ (البقرة : الآية 30).

واكد الرسول الاكرم (ص) على المسؤولية الاجتماعية فقد روي عن النبي (ص) (كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته) (البخاري ج 1 ، 1978: ص304). أضاف إلى ذلك الكثير من أقوال الأئمة عليهم السلام والصحابة رضي الله عنهم ووصاياهم حول عدم الإساءة للآخرين ودورهم في تقديم العون والمساعدة للآخرين.وكذلك ابان الثورة الصناعية كان للمسؤولية الاجتماعية صدى واسع وتبني أفكارها من لدن الكثير من الباحثين والمالكيين (Bhattacharry,2008:p2).وفي القرن الثامن عشر حيث عرض الموضوع من خلال بعض المنظمات الفردية التي شاركت بعدد من المبادرات التي تفرز مصالح العمال والمجتمع وتحافظ على البيئة , وقبل منتصف القرن الماضي ظهرت بوادر نمو المسؤولية الاجتماعية في الإطار الأكاديمي (Isodusiory,2004:p7).

وشهدت الستينات الى التسعينات في القرن الماضي أحداثا مهمة كان لها اثر بالغ لتنامي دور المسؤولية الاجتماعية وفي السنوات الأخيرة شهدت العلاقة بين قطاع الأعمال والمسؤولية الاجتماعية تحول كبير من وجهة النظر الكلاسيكية التقليدية من الأعمال كتعظيم الربح والعوامل الاقتصادية الى نظرة اكثر اخلاقية اتجاة المجتمع(Safwat,2015:p86).

ثانياً : مفهوم المسؤولية الاجتماعية

أن مفهوم المسؤولية الاجتماعية هو فكرة مقارنة لمفهوم الأخلاقيات فهي تعني التمييز بين ما هو صحيح وخاطئ ويعني أن المنظمة سوف تغدو أكثر مواطنة عند أداء عملياتها وهذا يجعل المسؤولية الاجتماعية اصعب كمفهوم (Daft,2008:p151).ويرى (William & David ,2006:p13) بأنه في المجتمعات البسيطة والمحدودة الثقافة تكون المسؤولية الاجتماعية مهمة بالمتطلبات الفردية ولكن في المجتمعات المتقدمة والأكثر رقياً فإن مفهوم المسؤولية الاجتماعية يتسع ليشمل (النفع الاجتماعي, والخدمة الاجتماعية, والاستجابة الواسعة لأصحاب المصالح).

ونظرا لزيادة أهمية المسؤولية الاجتماعية فقد ظهر العديد من التعريفات التي حاولت تحديد التعريف الدقيق للمسؤولية الاجتماعية، وأهمها تعريف منظمة المفايس العالمية ISO التي عرفتها بأنها: "مسؤولية المنظمة عن الآثار المترتبة لقراراتها وأنشطتها على المجتمع والبيئة عبر الشفافية والسلوك الأخلاقي المتناسق مع التنمية المستدامة ورفاه المجتمع فضلا عن الأخذ بعين الاعتبار توقعات المساهمين"(الطراونة وأبو جليل , 2013 :ص13)

فقد عرف (Harjoto&Jo) المسؤولية الاجتماعية بأنها تستند إلى اعتبارات أخلاقية مركزة على النهايات من الأهداف بشكل التزامات بعيدة المدى (Harjoto&Jo,2012:p54). وأيضاً هناك من يعبر عنها بأنها جميع القرارات والفلسفات والأفعال والطرق التدبيرية التي تعدّ تطور رفاهية المجتمع هدفاً لها (Mitra,2012:p3).

أما مركز المديرين البريطاني يرى بأنّها لا تقتصر على المسؤولية القانونية للمنظمة تجاه المجتمع ولكن تمتد لتشمل كيفية إدارة الآثار المترتبة على نشاط المنظمة والمجتمع والبيئة، (www.brass.cf.ac.uk,2009). أما مسودة الايزو 26000 فقد عرفت المسؤولية الاجتماعية بأنها الأفعال التي تقوم بها المنظمة لتحمل مسؤولية آثار أنشطتها على المجتمع والبيئة وتكون قائمة على السلوك الأخلاقي والامتثال للقانون المطبق والجهات العاملة فيما بين الحكومات وتكون مدمجة في الأنشطة (Castka & Balzarova,2008:p3). إما Daft فعرفها بأنها التزامات الإدارة لصنع القرارات و تنفيذ النشاطات والتي ستنتشر رفاهية واهتمامات المجتمع والمنظمة (Daft , 2008 : p150). وقد اختلف (Bateman&Snell2007) عن الباحثين من حيث النظر إلى زاوية أخرى إلى وهي مدى الاضرار التي تسببها منظمات الأعمال على المجتمع فقد عرفا المسؤولية الاجتماعية بأنها تعهد تجاه المجتمع من قبل منظمات الأعمال والهدف هو تعظيم الآثار الايجابية وتقليل الآثار السلبية على المجتمع (Bateman&Snell,2007:p162).

ومن خلال ما سبق يرى الباحثان بان المسؤولية الاجتماعية هي مدى تحمل المنظمات من المسؤولية اتجاه أصحاب المصالح الداخليين والخارجيين نتيجة الإضرار التي سببتها أو قد تسببها المنظمات لهم وإيماننا منها بان هذا الاعتقاد يزيد من ولائهم اتجاه المنظمات.

ثالثاً: أهمية وأهداف تبني المسؤولية الاجتماعية

لقد اكتسب موضوع المسؤولية الاجتماعية أهمية خاصة في الوقت الحاضر إذ أصبح الحديث عن المسؤولية الاجتماعية في الآونة الأخيرة ظاهرة مألوفة يمكن رؤيتها بوضوح في عناوين المؤتمرات والندوات ، كما أننا نجدها مجالاً للدراسات والأبحاث

سواء من قبل الأفراد أو مراكز البحوث والمنظمات الدولية. ولقد تزايد الإهتمام بالمسؤولية الاجتماعية في المنظمات العاملة في العراق بإعتبارها شركات مساهمة من خلال ما تدرجه في جداول أعمالها من مجالات ذات طابع اجتماعي والتي لها التزام تجاه المجتمع ومنها الصحة - البيئة - وكل ما له علاقة بحقوق الإنسان وقوانين العمل، وفي ظل تداعيات الأزمة البيئية العالمية أصبحت هناك حاجة لزيادة دور تلك المنظمات في تحقيق مسؤوليتها الاجتماعية .

هناك تساؤل دائما ما يثار عن جدوى تحمل المنظمة لتكلفة إضافية تقتطع من إرباحها لتمويل أنشطة ذات طابع اجتماعي ، وبالطبع فلا بد إن يعود النفع على المنظمة من تحمل للمسؤولية الاجتماعية حتى تقبل بالقيام بهذا الدور وعدم التهرب من هاويري (Benabou &Tirole) إن ممارسات المسؤولية الاجتماعية أصبحت تمثل جزءاً من أنشطة المنظمة التقليدية ، وإن المنظمات أصبحت لا تضحي بالإرباح ولكن بدلا من ذلك تقوم بممارسات اجتماعية ذات عائدات غير مباشرة على وضعها المالي حتى وإن كانت محدودة . إذ إن المنظمات سوف تضحي بجزء من الإرباح مقابل حصولها على السمعة الطيبة وتقوية مركزها التنافسي واستمرارها في المدى الطويل (Benabou &Tirole,2009:p12). إن أهمية التزام المنظمة بالمسؤولية الاجتماعية يتجلى في مساعدة المنظمة على بناء السمعة الجيدة وتعزيزها والتي تحصل عليها من المتعاملين معها والتي تقودهم إلى الرغبة باستمرار التعامل معها (Jones&George,2006:p137). إن المنظمات التي تلتزم بالمسؤولية الاجتماعية سوف تبدو صورتها أفضل وستؤدي عملها بشكل أفضل وتعيش عمراً أطول وستكون جذابة في نظر الزبائن والموظفين والمستثمرين ووسائل الإعلام وقد يؤدي التزام المنظمات بالمسؤولية الاجتماعية إلى تحسين العلامة التجارية للمنظمة وبالنهاية يؤدي كل ذلك إلى تعزيز سمعة المنظمة (Idowu&Papasolmou,2007:p6).

وقد أكد (Wheelen &Hunger) إن التزام المنظمات بالمسؤولية الاجتماعية يعود عليها بالمنافع المباشرة وغير المباشرة وتتمثل بالآتي (Wheelen &Hunger :2010:p39):

1. قد تساعد الاهتمامات البيئية للمنظمة من فرض أسعار أعلى والحصول على ولاء الزبائن للعلامة التجارية.
2. قد تساعد الاهتمامات الطيبة للمنظمة في الاحتفاظ بعلاقات مستديمة مع المجهزين والموزعين دون الحاجة إلى إنفاق الكثير من الوقت والمال على إجراءات التعاقد .
3. تمكن المنظمة من اجتذاب موظفين مميزين من أولئك الذين يفضلون العمل مع منظمة تتحلى بروح المسؤولية
4. تكون للمنظمة فرصة اكبر للقبول من جانب الدول الأجنبية .
5. تمكن المنظمة من استثمار النوايا الحسنة للمسؤولين الحكوميين للحصول على الدعم في الأوقات العصيبة .

6. تكون المنظمة أكثر احتمالاً لاجتذاب التدفقات الرأسمالية من المستثمرين الذين يعدون المنظمات ذات السمعة الطيبة أكثر استحقاقاً للاستثمار فيها على المدى الطويل .

ومن الجدير بالذكر إن فوائد المسؤولية الاجتماعية يمكن توزيعها على ثلاث جهات وهي المنظمة والمجتمع والدولة تشمل فوائد المنظمة المرود المادي والأداء المتطور والقبول الاجتماعي والعلاقة الإيجابية مع المجتمع وتحسين مناخ العمل وغيرها، وأما للمجتمع فالفوائد تحدد بزيادة التكافل الاجتماعي بين شرائح المجتمع وتحسين نوعية الحياة في المجتمع وازدياد الوعي بأهمية الاندماج التام بين منظمات المجتمع المختلفة وأصحاب المصالح كون المسؤولية الاجتماعية مرتبطة بمفاهيم أساسية كتقليل السرية بالعمل والشفافية في التعامل و هذه الجوانب تزيد من الترابط الاجتماعي. أما على مستوى الدولة فتبني المسؤولية الاجتماعية سيقبل من الأعباء التي تتحملها الدولة في سبيل أداء مهامها وخدماتها المقدمة. فضلا عن أن عوائد الدولة ستكون أكبر بسبب وعي المنظمات بالمساهمة العادلة والصحيحة في تحمل التكاليف الاجتماعية المختلفة كالضرائب والرسوم وفي القضاء على البطالة والتطور التكنولوجي وغيرها من المجالات .

رابعاً: إبعاد المسؤولية الاجتماعية

بسبب تزايد أهمية المسؤولية الاجتماعية أصبحت فلسفة تتبناها المنظمات ضمن الأنشطة اليومية التي تؤديها وانطلاقاً من واقع هذا المفهوم أصبح لزاماً إن نتطرق إلى إبعاد هذه المفاهيم بشكل مفصل وحسب وجهات نظر الباحثين. ويعرض بعض الباحثين عناصر المسؤولية الاجتماعية في إطار عام يغطي مجموعة من الأبعاد ونظراً لشمولية محتوى المسؤولية الاجتماعية فقد أشار الباحثون إلى العديد من التصنيفات سعوا من خلالها لتحديد إبعاد المسؤولية الاجتماعية من وجهات نظر مختلفة وقد وضعوا لها مسميات متباينة. واتفق اغلب الباحثين على تحديد إبعاد المسؤولية الاجتماعية بالاتي (Carroll&Buchholtz,2002:p40) (Batman & Snell,2007:p162) و (Farrell , et al., 2008 :p51) و (Zairi,2000:p72):

1. المسؤولية الاقتصادية (economic responsibility)

2. المسؤولية القانونية (Legal responsibility)

3. المسؤولية الأخلاقية (Ethical responsibility)

4. المسؤولية الخيرية أو الإنسانية (Philanthropic responsibility)

ويرى الباحثان ان ابعاد المسؤولية الاجتماعية السابقة كانت محط اتفاق لاغلب الباحثين والجدول الآتي يبين ابعاد المسؤولية الاجتماعية وهي الاقرب للبيئة بشكل عام والبيئة العراقية بشكل خاص والتي تتلائم مع متطلبات الدراسة لذا اعتمدها الباحثان كأبعاد للمسؤولية الاجتماعية .

1-المسؤولية الاقتصادية (Economic responsibility)

وهي مجموعة من العمليات والأنشطة والبرامج والإجراءات ذات الطبيعة الاقتصادية ،والتي تأخذ بنظر الاعتبار التوجه الاجتماعي أو الالتزام الاجتماعي المترتب عليها المنظمة ويوجه البعد نحو تحقيق الأداء الاقتصادي لمنظمة الأعمال المتمثل بزيادة المبيعات وتحسين الإنتاجية وإنتاج السلع والخدمات التي يحتاجها ويرغب بها المجتمع وتوفيرها بالسعر المرضي للمجتمع وللمستثمر وبما يحقق في الوقت نفسه الديمومة للمنظمة(Chavoshbashi et. al,2012:p628) .

إن جوهر هذا النمط هو أن منشآت الأعمال يجب أن تركز على هدف تعظيم الربح بغض النظر عن أي مساهمة اجتماعية. بعدها تحصيل حاصل أو نواتج ثانوية لتعظيم الربح. وأن المديرين يمثلون مصالح المالكين وعلى هذا الأساس فإن مهمتهم هي إنجاز أعمالهم بأحسن طريقة ممكنة لتحقيق أعظم الأرباح للمالكين. وإذا ما قرروا إنفاق الأموال على الأهداف الاجتماعية الأرباح ستخفض وهذا يلحق خسارة بالمالكين، ولو تم رفع الأسعار للتعويض على ما ينفق على الجانب الاجتماعي فإن المستهلكين سيخسرون أيضا وإذا امتنعوا عن شراء هذه المنتجات فإن المبيعات ستخفض ومن ثمَّ تتدهور المنظمة(Robbins,1999:p165) .

ويعد (Milton Friedman) " هو الاقتصادي الأمريكي الحاصل على جائزة نوبل"من ابرز أنصار هذا النمط ومن هذا المنطلق يرى عدم جواز استخدام الموارد بما لا يعظم بشكل واضح مصالح وإرباح حملة الأسهم ويتحتم على المديرين عدم المخاطرة بالارباح من خلال ممارسة مهام اجتماعية غير ملزمة قانوناً(Baron,2010:p21) .فإن المديرين حسب وجهة نظر (Friedman) متمرسون ويمثلون حملة الأسهم ويعملون على تحقيق مصالحهم ومن ثمَّ لا يتوجب عليهم اتخاذ قرارات تطوعية او يستخدمون موارد المنظمات وفق تفضيلاتهم وأهوائهم الخاصة لتحقيق أهداف اجتماعية Branco & Rodrigues (2007:p6) . أن المديرين في البلدان الغنية يكونون أقل ميلاً للتفكير في تحقيق الرفاهية للمجتمع المحلي عند اتخاذهم القرار في منظماتهم ، أما في البلدان الفقيرة فإن المديرين يشعرون بمسؤولية شخصية كبيرة تجاه بلدهم والمجتمع بأسره وهذا يعود إلى الثقافة السائدة في تلك البلدان(Waldman et.al,2006:p325) .

ان مسؤولية المنظمات الاقتصادية اتجاه اصحاب المصالح المشتركة والبيئة المحيطة هي التزام اخلاقي وليس قانوني نابع من ايمانها بالمسؤولياتها اتجاه المجتمع وينتج عنها تحقيق المنفعة الاقتصادية للمنظمة من جانب واصحاب المصالح المشتركة والبيئة المحيطة بها من جانب اخر وان هذه المنفعة متباينة بحسب مقدار المساهمة التي تقوم بها هذه المنظمات وطبيعة هذه المساهمة

2- المسؤولية القانونية (Legal responsibility)

ويقصد بها اتباع القوانين المحلية ، قوانين الولاية ، القوانين الفيدرالية والقوانين الدولية وتمثل جملة التشريعات التي تحمي المجتمع والمنصوص عليها من خلال القوانين والتي من الواجب أن تتصاح إليها منظمات الأعمال وتلتزم بها (Rahman&Corinne post,2012:p308). وهي مسؤوليات غالباً ما تحددها الدولة من خلال الأنظمة والقوانين والتعليمات التي تشرعها ويجب إن تلتزم بها منظمات الأعمال وإلا فإنها سوف تقع تحت طائلة المسائلة القانونية . وان هذه الإبعاد القانونية لا تتحدد ضمن نطاق المنظمة والزبون والمجتمع أو ما تربطهم من علاقات بل يعمل على توفير الحماية اللازمة للمنظمات من المنافسة غير المشروعة التي قد تحصل بينها وما يترتب على ذلك من صراعات وأزمات. إن المسؤولية الاقتصادية والقانونية ضروريتان ويشكلان دوراً اجتماعياً أكبر فلا يوجد مبرر من إن تتبنى المنظمات دوراً اجتماعياً وهي تخرق القوانين ولا تستطيع إن تقدم المنتجات والخدمات للمجتمع (Baron,2010:p22).

ويقضي هذا البعد الالتزام الواعي والطوعي بالقوانين والتشريعات المنظمة لمختلف المجالات في المجتمع. كاحترام قوانين حماية المستهلك من المواد الضارة وحماية الأطفال صحياً وثقافياً وحماية البيئة. فتكليف المسؤولية الاجتماعية على أنها مبادرة تقوم بها الشركات بصفة طوعية فإن هذا يعني أن التكليف القانوني للمسؤولية الاجتماعية للشركات سيكون على أساس واجب أخلاقي وليس قانوني، ومع هذا فإن هناك بعض مظاهر المسؤولية الاجتماعية تعد واجبا قانونيا ملزما مثل دفع ورفع الأضرار التي تحدثها المنظمات بالمستهلكين أو البيئة وكذا تنفيذ القوانين واللوائح والتعليمات والمعايير والمقاييس والمواصفات ذات الصلة بأعمال المنظمات.

3- المسؤولية الأخلاقية (Ethical responsibility)

وتمثل المساهمات أو الأنشطة التي يتوقع أن تقوم بها المنظمة تجاه المجتمع من دون أن تكون هذه المساهمات أو الأنشطة قد فرضت بنص قانوني والتي تشمل الالتقاء مع التوقعات الاجتماعية الأخرى غير المكتوبة في القوانين. إن المسؤولية

الأخلاقية لا تمثل إلزاماً على المنظمات إلا إنها تمثل ركناً مهماً من المسؤولية الاجتماعية للمنظمات ؛ لان فعل الشيء الأخلاقي الصحيح له مردودات ايجابية عديدة (Carroll,1991:p268).

إن المنظمات التي لم تتبنَ مجموعة من المبادئ الإرشادية التي توجه سلوكها الأخلاقي فإنها لن تستطيع المحافظة على نظامها الأخلاقي التنظيمي والذي يعد من أهم المصادر لاتخاذ القرارات الأخلاقية والتي تقدم لها أفضل المنافع و مع عدم وجود منظور واحد مهيم على التعامل مع الإشكالات الأخلاقية إلا إن مديري المنظمات يمكنهم حل هذه الإشكالات من خلال توليفة مثالية من المنظورات المثالية والافتراضية المرتبطة بالخصائص الشخصية لهم. وان المعايير الأخلاقية والقيمة عادة ما تسبق عملية تضمينها بالقوانين فما يتم تشريعه من القوانين يمثل جزء من تلك المعايير لتبقى المسؤولية الأخلاقية ضرورية لكل الأعمال (Goetsch&Davis,2010:p84). ويقتضي هذا البعد مراعاة المعايير الأخلاقية والقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع عن طريق احترام العادات والتقاليد ومراعاة الجوانب الأخلاقية في الاستهلاك؛ لهذا يتم التركيز على المنتجات والخدمات المقدمة بما يتوافق ونوعية الحياة و الحاجات الأساسية في المجتمع.

4- المسؤولية الخيرية أو الإنسانية (Philanthropic responsibility)

ويقصد بها الأنشطة والخدمات الإنسانية التي تكسب المنظمة تعاطف المجتمع ، وبالإمكان القيام بها من خلال الهبات والمساعدات والمشاريع الخيرية والمشاركة في الأعمال الخيرية ورعاية اسر العاملين. فهو التصرف كمواطن صالح يسهم في تعزيز الموارد في المجتمع وتحسين نوعية الحياة فيه. ويرتبط هذا البعد بدرجة كبيرة بنوعية الحياة من خلال ضرورة الارتقاء بهذه الأخيرة، وما يتفرع من ذلك من عناصر ترتبط بالذوق العام والنقل وغيرها.وهي اختيارية أو إراديه في طبيعتها ومن الصعب التحقق منها .وهذه المسؤولية ترتبط بنوعية الحياة بشكل عام، وما يتفرع عنها من عناصر ترتبط بالذوق ونوعية ما يتمتع به الفرد من رفاهية من غذاء وملابس وسكن وتعليم وصحة وغيرها(Heugenes & Dentchev,2007:p153).وهي المنافع والمزايا التي يرغب المجتمع أن يحصل عليها من المنظمة مباشرة مثل الدعم المقدم لمشروعات المجتمع المحلي بكافة أشكالها والتي تهدف إلى المحافظة على نوعية الحياة(Zairi,2000:p73). تعد هذه المسؤولية في قمة هرم المسؤوليات لمنظمات الأعمال وتضم كل السلوكيات والأنشطة الإضافية والتي يراها المجتمع مرغوب فيها وهي أنشطة اختيارية غير ملزمة للمنظمة تبادر فيها بشكل أنساني وتطوعي وتلاقي ترحيب من المجتمع لأنها ترتبط بمشاريع تعود بالمنفعة له كبناء دور المسنين ومعالجة الفقراء. وان هذه المسؤولية تتبع من رغبة المنظمة للمساهمة في أنشطة ليست ملزمة اقتصادياً أو قانونياً أو أخلاقياً كتقديم البرامج في مجالات التعليم والصحة والخدمات الإنسانية والثقافية والفنية(Daft&Marcic,2009:p136)

من منطلق الصفة الانسانية التي ميز بها الله سبحانه وتعالى الانسان عن باقي المخلوقات يتوجب على المنظمات ان تتبنى المسؤولية الخيرية والانسانية اتجاه المجتمع والبيئة المحيطة بسبب ما ينتج عن انعكاس تبني هذه المسؤولية في تحسين واقع حياة المجتمع وبناء اواصر علاقات قوية ومتينة تربط المنظمات بالمجتمعات المحيطة وزيادة ولاء المجتمعات اتجاه هذه المنظمات .

المبحث الرابع: الجانب النظري : الانتاج النظيف Cleaner Production

تسعى المنظمات جاهدة من اجل مواكبة التطورات البيئية الديناميكية السريعة والعمل بكل طاقاتها من اجل تحقيق الميزة التنافسية للوصول الى تحقيق رغبات وحاجات الزبائن.

واليوم نرى ان تحقيق الامان البيئي اصبح من اهم المطالب المستمرة للزبائن والذي تحاول اغلب المنظمات من العمل على تحقيق هذا المطالب بمختلف الاساليب والسياسات فضلاً عن التشريعات والقوانين الحكومية الملزمة للمنظمات للحفاظ على بيئة سليمة مستدامة وتقليل من الهدر غير المبرر في البيئة وحمايتها. مضافاً لها ضغط الجهات غير الحكومية والمتمثلة بمنظمات المجتمع المدني وما تنادي اليه وما تنتشره من ثقافات في اذهان الناس وتثقيفهم وتوعيتهم على الحفاظ على البيئة.

جميع هذه المعطيات ولدت الافكار الى عمليات وسياسات جديدة كانت البذرة الاولى لولادة مفهوم جديد الا وهو الانتاج النظيف بعد مخاض من التطورات التي استمرت الى اكثر من ثلاثة عقود.

اولاً: تاريخ الادارة البيئية والانتاج النظيف

وفقاً لتقرير (Canter of Excellence in CP , 2001) كانت الادارة البيئية في البداية تأخذ شكل تحديد او التخلص من التلوث وكانت تعبير ان التقليل من المواد الخطرة لتصبح مجرد تدفقات صغيرة الحجم من النفايات ستمنع اي اضرار على البيئة والناس ومع ادراك تراكم المواد الصغيرة في البيئة تبدأ عملية التنظيف والسيطرة على التلوث (Pandey,2007:p12).

لقد كان هناك تزايد كبير خلال النصف الثاني من القرن العشرين للحركات العالمية التي تحاول تغيير تفاعلات الصناعة مع البيئة . وقد ساهمت كل من الحكومات والصناعات على حد سواء في هذه الحركات وكان التركيز على تقليل الاثار البيئية للصناعة من خلال تغيير التكنولوجيا والسلوك الصناعي . ولكن لازال تلوث الهواء والماء والتربة من اهم التحديات التي تواجه العالم اليوم. ومع الوقت تم تطوير تطبيقات الادارة البيئية الصناعية IEM بشكل تدريجي من خلال تطوير استراتيجيات لحل المشاكل البيئية (Nilsson,et al,2007:p19).

ومع تطور الاحداث والتسارع الكمي للمتغيرات البيئية والنقدم التكنولوجي الملحوظ في اواخر القرن الماضي وتزايد ثقافة المواطنين وتوجه اغلب رجال الاعمال الى الاهتمام بالنواحي البيئية بدأت المنظمات من الخطى نحو ايجاد برامج جديدة تساعد على تقليل الاضرار بالبيئة فكانت نتاج اولى هذه الخطوات هو الانتاج النظيف كونه مدخل محدد لتقليل اثر الصناعة على البيئة (Blackman,et al,2006:p3).

ان اصل هذا المدخل وجد في الشركة الامريكية 3M ففي عام 1975 بادرت 3M ببرنامج اطلقت عليه برنامج 3P (برنامج ثمن الوقاية من التلوث) (Potlution Prerention pays). وفلسفة هذا البرنامج هي ان اي نفايات ناتجة عن العملية الانتاجية تمثل سوء في توزيع المواد الداخلة للعملية وقد صمم هذا البرنامج للعمل مع مدخلات العاملين اذ يتم تشجيع العاملين على تقديم خيارات يمكن ان تقلل النفايات والانبعاثات و من ثم تدخر النقود الوقت نفسه. وكانت الشركة تعد بان اي خيار يقلل من الكلف سيتم تنفيذه ويمنح العامل مقدم الاقتراح مكافأة لتقدمة هذا الاقتراح . وبهذا الطريقة استطاعت الشركة 3M ان تقلل النفايات والكلف بالوقت نفسه . ومن الواضح ان هذا المدخل جذب الاهتمام من عدة جوانب . ففي عام 1984 تم تكريم شركة 3M بالميدالية الذهبية السنوية من قبل مركز البيئية العالمي للانجاز البيئي للشركات الدولية (Dieleman,2007:p81).

وفي نهاية الثمانينات وبداية التسعينات حصل الانتاج النظيف على ادراك عالمي واسع وكان هناك العديد من المشاريع المختلفة اظهرت نتائج ايجابية وظهر اعتقاد متفائل بان الانتاج النظيف سيطبق قريبا على نطاق واسع وفي قطاعات صناعية مختلفة كثيرة (Dieleman & Huisingh,2006:p10). ومع مرور السنوات استخدمت الدول الصناعية مداخل متنوعة للتعامل مع مشاكل تلوث وفساد البيئة من خلال (Cowi,2010:p1).

1- تجاهل المشكلة

2- تخفيف او تحديد التلوث بحيث يكون اثره اقل ضررا

3- السيطرة على التلوث باستخدام معالجة (End – of – pipe)

4- الوقاية من التلوث او الهدر من المصدر من خلال مدخل الانتاج النظيف

ثانياً : مفهوم الانتاج النظيف

ان الانتاج النظيف هو مصطلح عام يصف مدخل الوقاية البيئية ويهدف لزيادة كفاءة الموارد وتقليل التلوث والنفايات من المصدر بدلا من المعالجة اللاحقة لمشكلة التلوث والنفايات بعد حصولها. فلانتاج النظيف يعالج المشكلة بعدة مستويات ويمارس

كمدخل وقائي شامل ومتكامل للحماية البيئية بمعنى ان الانتاج النظيف يتجنب مدخل end - of - pipe يركز الانتاج النظيف على تقليل استخدام الموارد وتجنب خلق الملوثات بدلا من محاولة ادارة هذه الملوثات بعد حدوثها وهو يتضمن اعادة التفكير بالمنتجات والعمليات والخدمات للانتقال باتجاه التنمية المستدامة(Pandey,2007:p9).

لقد أورد الباحثون العديد من التعاريف الخاصة بالانتاج النظيف ولكن كان اغلب الباحثين يتفقون بان اول من اشار الى مفهوم الانتاج النظيف هي مؤسسة البرنامج البيئي في الامم المتحدة قسم التكنولوجيا والطاقة والبيئة (UNEP DTIE) عام 1989 . وقد عرفت (UNEP) الانتاج النظيف وخلال ندوة بحثية عام 1990 على انه مدخل للحماية البيئية يهتم بكل مراحل العملية التصنيعية او دورة حياة المنتج ويهدف لمنع وتقليل المخاطر على الانسان والبيئة على الامدين القصير والبعيد يتطلب هذا المدخل نشاطات لتقليل استهلاك الطاقة والمواد الاولية وتقليل النفايات والحد من توليد الانبعاثات(de Sousa,2013:p3). ثم اعطت (UNEP) تعريف اكثر شمولي للانتاج النظيف بعده تطبيقاً مستمراً لاستراتيجية بيئية وقائية متكاملة تطبق على العمليات والمنتجات والخدمات لزيادة الكفاءة الكلية ولتقليل المخاطر على البشر والبيئة(shah,2012:p1)(Noor,2012:p8). (Barbieri,2011:p35) (Cowi,2010:p1) (Francisco,2002:p5)(Martin&Rigola,2011:p333).

أما (De Medeiros , etal, 2007:p2) فيرى الانتاج النظيف على انه اداة تهدف لتحسين الاداء البيئي في المنظمات ويمكن ان تقلل من كلف الانتاج وازيادة من الكفاءة والتنافسية ويقلل من الغرامات والتحذيرات الخاصة بالتلوث ويسهل من الوصول الى مصادر التمويل ويحسن من الصحة والامان للعاملين كما يحسن من صورة الشركة لدى المستهلكين والمجهزين والحكومة ويحقق علاقات طيبة مع الوكالات البيئية والمجتمع ويزيد من رضا الزبائن.

وعرف Baas الانتاج النظيف على انه استراتيجية وقائية تستخدم لتقليل الاحمال البيئية المرتبطة بالعمليات والمنتجات (Baas, 2006:p2). وهناك من ذهب الى تعريف الانتاج النظيف بانه يتضمن مفاهيم الوقاية من التلوث وتقليل النفايات الى اقصى حد ممكن والكفاءة البيئية والتكنولوجيات النظيفة ويهتم باثار استخراج الموارد لكل مراحل الانتاج والتوزيع والاستخدام والتخلص من المنتج وغيرها من مجالات تحليل وتصميم دورة حياة المنتج الملائمة للبيئة والكفاح من اجل تقليل استخدام المواد والموارد الطبيعية المستهلكة لكل وحدة انتاج ويتضمن ايضا القضايا الادارية فهو يتعامل مع نظام ادارة البيئية الشاملة ويتعامل مع البيئة الصناعية والمفاهيم العامة للتنمية المستدامة(Asipjanov,2004:p13).

هناك الكثير في تعريف (UNEP) الموجز يمكن ان يظهر للعيان ليس مجرد حلول إذ يمكن (AEI-Kholy,2002:p2)

- 1- يعرف الانتاج النظيف على انه استراتيجية فهو يذهب لا بعد من مجرد حلول الفنية
- 2- الانتاج النظيف منظور
- 3- يقدم التعريف منظور متكامل شامل للمسالة فهو لا يعزل و لا يركز على احد مجالات المشكلة دون غيرها
- 4- يؤكد على الاستمرارية بالمحاولة بمعنى اننا نستطيع العمل بشكل افضل دائما للانهاية
- 5- المقطع الاخير من التعريف فيظهر اهمية النظر الى البيئية الاجتماعية التي تخلق الطلب على المنتج في المحل الاول والتي تؤثر على كيفية انتاجنا لهذا المنتج .

ثالثاً: المبادئ الاساسية للانتاج النظيف

اختلف الباحثون في الاتفاق على مبادئ الانتاج النظيف ولكن كان الاختلاف في الشكل لا في الجوهر فكانوا الاغلب متفقين على مفاهيم ثابتة فقد كانت وجهة نظر (Noor) ان المبادئ الاساسية للانتاج النظيف هي (ازالة وتقليل الهدر ,انتاج خالي من التلوث ,كفاءة الطاقه الانتاجية ,بيئة عامل آمنه ,منتجات ملائمة للبيئة ,الرمز الملائم للبيئة (Noor,2012:p21).

ويرى (Lei) بان هناك الكثير من المبادئ التي تتطوي ضمن طيات الانتاج النظيف وحدد بعض المبادئ والتي يرى من وجهة نظره بان هذه اهم المبادئ التي يتضمنها الانتاج النظيف (مبدأ الحذر والوقاية , مبدأ التكامل, مبدأ الشمولية او الديمقراطية , مبدأ الاستمرارية) (lei,et al,2001:p6).

ويرى (Nilsson) هناك خمسة مبادئ اساسية للانتاج النظيف من اجل ادارة الموارد بشكل كفوء وهذا المبادئ تتضمن الاستخدام الحذر للموارد وخلق تدفقات المواد واحلال الموارد (الابدال) وهذه المبادئ الخمسة هي (ابدال المدخلات , تحسين مكان العمل, اعادة التدوير الداخلية, الامتثال التكنولوجي / تغيير, الأمثل من المنتجات) (Nilsson,et al,2007:P22-23)

رابعاً: منافع الانتاج النظيف

الانتاج النظيف يحقق منافع مالية وادخارات اقتصادية ملموسة خلال بتحسين كفاءة الانتاج ويحقق منافع صحية لقوة العمل ويخلق اسواق جديدة كل هذه المميزات لا توجد في End of pipe فان نتائج كل هذه العمليات تحقق منافع اقتصادية بينما نتائج تقليل المخاطر على البشر والبيئة هي منافع صحية وبيئية التي يمكن تحويلها الى منافع اقتصادية لذلك فان الاركان الاساسية المهمة للانتاج النظيف هي المنفعة الاقتصادية والمنفعة البيئية فالانتاج النظيف هو حالة الربح - الربح .

ولقد وصفت مجموعة عمل الانتاج النظيف في صناعة الاغذية (UNEP, 2003) اهم المنافع من برامج الانتاج النظيف وهي (ادخار النقود , الوقاية من التلوث , اطاعة التشريعات البيئية , تقليل المخاطر على الصحة الانسانية) (Maged & EL Mahgary,2002:p15)

وتتفق (Noor) مع (Maged & EL Mahgary) على جوهر منافع الانتاج النظيف ولكن تختلف معهم بالتسمية فقط إذ ترى بان منافع الانتاج النظيف هي (تقليل كلف التشغيل , تقليل الاضرار البيئية , تحسين صورة الشركة , تقليل المسائلة المدنية و القانونية) (Noor,2012:p15).

خامساً : تحديات الانتاج النظيف

هناك الكثير من التحديات التي تواجه الانتاج النظيف إذ يرى (Geiser) ان من اهم التحديات التي تواجه الانتاج النظيف هي :

1- **السياسات الحكومية** : متمثلة بالقوانين والتشريعات والالتزام الذي ساهم كثيرا في ظهور الانتاج النظيف ولكن الوكالات البيئية التي تشرف على مقدار الالتزام تركز على مرور المواد من المصنع الى البيئية العامة فقط . والانتاج النظيف يهتم بما يدخل للمصنع وبما يتم تبادلته بين المصانع وبين المصانع وزبائنها (Geiser,2001:p18) .

2- **التكنولوجيا البيئية** : تمنع عوائق السوق والعوائق الفنية من نشر عمليات الانتاج النظيف فتكنولوجيا السيطرة على التلوث مازالت اكبر من عمليات الانتاج النظيف وان بيع معدات السيطرة على التلوث تحقق ارباح عالية والانتاج النظيف يعد طريقة لتقليل الكلف التشغيلية والمدراء يركزون بكيفية زيادة الارباح والمبيعات (Berlin & Luskin , 2000:p21)

3- **تقليل النفايات** : يزداد حجم النفايات وخطورتها على النطاق العالمي فالتهديد الصناعي على صحة الناس والبيئة يشوبها الآف النشاطات الانتاجية والاستخراجية عبر العالم . ورغم ان الدراسات اظهرت نجاح الانتاج النظيف في الحد من النفايات الا ان الملايين من المصانع غير الكفوءة والتي تسبب التلوث لازالت تعمل .

4- **قياس الاداء** : رغم الدراسات التي اظهرت نجاح تطبيق الانتاج النظيف الا ان هناك نقصاً للمقاييس المشتركة لقياس الاداء فيصعب تطوير مقاييس مشتركة او وحدات تحليل موحدة للانتاج النظيف بسبب الطبيعة المعقدة له وبدون وجود قياس للاداء مقابل الاهداف المالية والبيئية لا يمكن تقييم كفاءة التكنولوجيات والتطبيقات البيئية (Nevin , 1999:p8)

(

5- **امان محل العمل** : رغم ان تقليل الاستخدام للكيمياويات السامة له مضامين مقيدة في هذا المجال الان بعض هذه التخفيضات يمكن ان تقدم ايضا اخطار اضافية غير متوقعة او تغييرات في العمل تزيد من عدم الامان للعاملين ان تحسين الاداء البيئي للمصنع يجب ان لا يتجاهل الزيادة في المخاطر التي يتعرض لها العاملون فكلما ازداد تقبل الانتاج النظيف كلما ازدادت اهمية ضمان الانتاج البيئي ومن ثمَّ امان محل العمل (Lucas , 1998:p18) .

6- **التنمية الاقتصادية** : يعد الانتاج النظيف وسيلة لتحسين العمل والمخرجات البيئية . مع ذلك فان الادارة العليا في اغلب المشاريع الانتاجية لا تفكر كثيرا بالعوامل البيئية والصحية عند اتخاذ قرارات عن الاسواق الجديدة وزيادة الانتاج والمنتجات الجديدة وشراء الشركات وفرص العمل المالية الجديدة . واغلب قرارات التسويق لا تضع في اعتباراتها للمخاطر العملية أو الاثار البيئية أو التخلص منها (Geiser,2001:p19)

هناك العديد من العقبات لانجاز CP حتى مع توفر المعلومات الفنية والتمويل وبعض العقبات مؤسسية وبعضها ثقافية وتتنوع هذه القضايا من بلد الآخر ولكن اغلب البلدان تواجه العقبات الاتية (الافتقار الى هدف واضح,محدودية ادراك الشركة,محدودية ادراك العامة , ضعف تدريب

سادساً : عمليات الانتاج النظيف

تسعى المنظمات الصناعية وعلى نحو متزايد بالاهتمام واتباع أساليب الإنتاج الحديثة من اجل تحسين ادائها على مستويه الاقتصادي والبيئي على حدٍ سواء وتعد عمليات الإنتاج النظيف احد تلك الأساليب نظرا للدور الذي تؤديه في تحسين الكفاءة البيئية وهذا يتم من خلال مجموعة عمليات التي تباينت وجهات نظر الباحثين في تحديدها.

لقد اختلف الباحثين في بيان عمليات الانتاج النظيف فمنهم من يصفها بعمليتين او ثلاثة عمليات ولكن اغلب الباحثين (Abdul-Rahman,2014:p2) و (Noor,2012:p54) و (Dhaka,2009:p7) (Nilsson,etal,2007:p21) (Visvanathan&Norbu,2006:p2) بالاضافة الى تقرير منظمة التنمية الصناعية للامم المتحدة في فيينا (UNIDO,2010:p2) واتفقوا على ان عمليات الانتاج النظيف هي three Rs والتي تتضمن.

1. **Reduce** التقليل

2. **Reuse** اعادة الاستخدام

3. **Recycle** اعادة التدوير

وقد اختلف (William,et al,2009:p3) عن الباحثين في تحديد عمليات الانتاج النظيف فقد اضاف عملية اخرى الى العمليات السابقة وهي اعادة الشراء .اما (El-Haggar,2004:p1) فقد اتفق على العمليات الثلاثة السابقة واطاف عملية رابعة وهي المسؤولية .اما (shah) فقد اضاف عملية الى العمليات السابقة وهي اعادة الصياغة (shah,2012:p1).اما (Salah,2007:p25) فقد حدد عمليات الانتاج النظيف بالتقليل واعادة التدوير واطاف عملية اخرى وهي تعديل المنتج . ويرى (Elnour&Laz,2013:p1) بان عمليات الانتاج النظيف هي (الاصلاح التلقائي ,اعادة التدوير , معالجة النفايات) . وصنف (Jo,2014:p1) عمليات الانتاج النظيف الى (اعادة التدوير , اعادة الاستخدام , تخفيض انبعاث الكربون , تطويع المباني لاغراض اخرى) .

ومما سبق يرى الباحثان ان عمليات الانتاج النظيف التي نالت اتفاق اغلب الباحثين والمعتمدة في الدراسات الصناعية الاقرب للدراسة هي

1 - التقليل Reduce

ان التقليل بمفهومه البسيط هو شراء ما تحتاجه فقط لان الطريقة الافضل لتقليل النفايات هو من خلال عدم أيجادها . ان تقليل شراء المواد هو من اهم الخيارات لادارة النفايات او الاساس هو في شراء ما تحتاج فقط من السلع وبكميات معقولة . فاذا لم نقم بأيجاد المنتجات في المقام الاول لن يكون علينا استخراج الموارد الاولية وتصنيع السلع واستخدام وسائل النقل والشحن واخيرا ابتكار طرق للتخلص من هذه المنتجات (El-Haggar,2004:p2) . فكيف يمكن تقليل النفايات؟ كل شخص ممكن ان يضيف لمشكلة النفايات فاذا قللت كل عائلة من النفايات فان هذه المشكلة سوف تقل ويمكن البدء بتحديد حاجة الانسان في المنزل من السلع (Abdul-Rahman,2014:p2) .

ان افضل طريقة للتخلص من النفايات هي في تقليلها من المصدر اي تقليل المهدة Source reduction فما لا تستخدمه لن تعمل على التخلص منه لذلك فان تقليل المصدر يحافظ على الموارد الطبيعية ويحقق تلوث اقل ويدخر النقود (William,et al,2009:p8) .

2- اعادة الاستخدام Reuse

ان اعادة الاستخدام تضمن تكرار استخدام الفقرات او اجزائها والتي تبقى صالحة الاستخدام. فاذا كان يجب ان تشتري السلع حاول الحصول على السلع المستخدمة أو الحصول على البدائل الصالحة للاستخدام (noor,2012:p54).

ان فكرة ان يكون الانسان سببا لوجود النفايات فكرة غير مريحة ولكن اغلب الناس يستمروا في توليد النفايات لانهم لا يستطيع التفكير باي طريقة اخرى للتخلص من مشتريات السنة الماضية مثلا لذلك يسعى الانسان للتخلص منها بأي طريقة دون التفكير بالعواقب ان عملية اعادة الاستخدام بدأت مع افتراض ان المواد المستخدمة التي تتدفق خلال مدة حياتنا يمكن ان تكون موارد بدلا من ان تكون نفايات فماذا يمكن ان تعمل من اجل اعادة الاستخدام (Abdul-Rahman,2014:p2). ومن خلال استخدام المنتجات بدلا من رميها سوف تقلل من تدفق النفايات وتحميل الحاحه الى ارسالها الى المكبات أو المحارق وعند اعادة استخدام المنتجات لاغراض معينة مثلا اعادة استخدام كيس البقالة الورقي تقلل الحاجة لاستخدام الموارد الطبيعية (الاشجار) لصنع كيس آخر وعند اعادة استخدام مادة لاغراض مختلفة تختلف من الغرض الاصيلي (Salah,2007:p27).

3- اعادة التدوير Recycle

ان اعادة التدوير تعني استخدام النفايات نفسها كمورد فانها تقدم منافع الاقتصادية وبيئية فان اعادة تدوير النفايات يلعب دورا مهما في استراتيجية ادارة النفايات ويتضمن معالجة النفايات وتحويلها الى مواد اولية ممكنة الاستخدام او منتجات وهذا يطيل من المواد فضلا على تقليل استهلاك المواد وتجنب كلف التخلص من المواد. فان نقل وجمع المواد المراد اعادة تدويرها يسبب كلف وهذا يزيد من السعر السوقي لهذا المواد مقارنة مع المواد البكر (Visvanathan & Norbu,2006:p2-3).

ورغم ان اعادة تدوير العناصر الى منتجات جديدة يتطلب استخدام بعض الموارد الطبيعية الا أن اثر اعادة تدوير المنتجات على البيئة اقل من اثرها عند استخدام الموارد الطبيعية تلك لصنع نفس المنتجات من البداية. واخيرا عند اعادة شراء المستهلك فانه يسهم في الطلب على المنتجات المعاد تدويرها وهذا يزيد من الحاجة التصنيعية للسلع المراد تدويرها (Nilsson,et al,2007:p24).

ان استخدام المواد المعاد تدويرها لصنع منتجات جديدة اخص واقل طاقة من صنع مواد جديدة. كما ان اعادة التدوير اقل تلوث مقارنة مع صنع المنتجات من المواد الجديدة لان بعض خطوات العملية التصنيعية يتم ازلتها. كما ان اعادة التدوير تقلل من مقدار المساحات المطلوبة لجعلها مكب للنفايات وهو ينفع الاقتصاد من خلال ايجاد وظائف جديدة لمن يجمع ويصنع المواد وان اعادة التدوير يسمى احيانا استعادة الموارد (Elnour&Laz,2013:p4).

4- اعادة الشراء Re Buy

تفسر هذه العملية من وجهتي نظر فهي من وجهة نظر المستهلك اعادة شراء ومن وجهة نظر المصنع اعادة بيع للمواد. تحتل عملية اعادة التدوير المرتبة الثانية في هرمية ادارة النفايات وتكون العملية فاعلة في ادارة النفايات الصلبة يجب العمل بما يتجاوز خزن المواد المعاد تدويرها ولكن يجب معالجة وتصنيع وتحويل المواد المعاد تدويرها الى مواد قابلة للبيع وبالتالي فان شراء هذه المواد يعد ضروريا لغلق هذه الحلقة . فتحويل المواد المعاد تدويرها الى منتجات خطوة مهمة في عملية اعادة التدوير ولكن لاغلاق هذه الحلقة يجب من يشتري المستهلكون هذه المنتجات (William,et al,2009:p14).

ان من اجل تحقيق اقصى منفعة بين الموارد الطبيعية وتقليل الاثار البيئية عليها يمكن ان نقوم بتقليل عدد المنتجات التي تستهلكها ومن ثم تعيد استخدام المنتجات مرة بعد مرة و يعاد تدوير المنتجات بدلا من رميها واخيراً اعادة شراء المنتجات المعاد تدويرها. ان هذه المفاهيم الاربعة تسمى 4Rs وتقدم هذه الحلول لمساعدة المستهلك على حل مشكلة النفايات الصلبة ومن خلال تقليل الاستهلاك ستقلل من استهلاك المنتجات ومن ثم تقلل من استغلال الموارد الطبيعية . وبواسطة اعادة الاستخدام فنحن نعمل على اعادة استخدام الموارد الطبيعية التي يصنع منها المنتج وبذلك لا نسبب اي استهلاك اضافي للموارد الطبيعية .

المبحث الخامس: الجانب الميداني : وصف وتشخيص متغيرات الدراسة

يتناول العرض الإحصائي لنتائج الدراسة التطبيقية مع تحليل وتفسير هذه النتائج. ويتضمن فقرتان. الأولى يتطرق إلى متغيرات المسؤولية الاجتماعية وابعاده (المسؤولية الاقتصادية , المسؤولية القانونية , المسؤولية الاخلاقية , المسؤولية الانسانية)، أما الفقرة الثانية فتقدم الوصف التحليلي لأبعاد الانتاج النظيف وهي (التقليل , إعادة الاستخدام ,إعادة التدوير, إعادة الشراء). وشمل التحليل عرض للمتوسطات الحسابية لفقرات المقياس وشدة الاجابة وانحرافاتها المعيارية ومعامل الاختلاف والاهمية النسبية وأخيرا اختبار t.

تم طرح خمسة أسئلة على المستجيبين لكل بعد. ويظهر من الجدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعامل الاختلاف وشدة الاجابات والاهمية النسبية واختبار t لمتغيرات الدراسة.

جدول (1)

الايوساط الحسابية لمتغيرات الدراسة

المسؤولية الاجتماعية					
الاسئلة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	شدة الاجابة	قيمة t
المسؤولية الاقتصادية	3.483	1.012	0.291	69.67%	5.49
المسؤولية القانونية	3.395	0.998	0.294	67.91%	4.55
المسؤولية الاخلاقية	3.368	1.024	0.304	67.36%	4.13
المسؤولية الانسانية	3.55	1.021	0.288	71.00%	6.19
المسؤولية الاجتماعية	3.449	0.764	0.221	68.98%	6.76
الانتاج النظيف					
الاسئلة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	شدة الاجابة	قيمة t
التقليل	3.53	1.07	0.3	70.61%	5.68
اعادة الاستخدام	3.29	1.02	0.31	65.82%	3.28
اعادة التدوير	3.56	1.03	0.29	71.27%	6.28
اعادة الشراء	3.45	1.06	0.31	68.97%	4.85
الانتاج النظيف	3.46	0.81	0.23	69.17%	6.49

الجدول من اعداد الباحثين بالاعتماد على الحاسبة الالكترونية

اولاً : المسؤولية الاجتماعية

1- المسؤولية الاقتصادية: أما المعدل العام لبعدها المسؤولية الاقتصادية فقد بلغ (3.483) وشدة إجابة (69.67%) وبانحراف معياري عام بلغ (1.012) ومعامل اختلاف (0.291). وبلغت قيمة t المحسوبة (5.49) وهي أكبر من قيمة t الجدولية مما يؤكد معنوية النتائج الإحصائية لبعدها المسؤولية الاقتصادية. وإن العينة بشكل عام ترى أهمية للعمليات والأنشطة والبرامج والإجراءات والسياسات ذات الطبيعة الاقتصادية تأخذ بنظر الاعتبار التوجه الاجتماعي يسعى لتحقيق اهداف وتطلعات المجتمع قبل الاهتمام بالمنفعة للمنظمة.

2- **المسؤولية القانونية** : أما المعدل العام لبعء المسؤولية القانونية فقد بلغ (3.395) وشدة إجابة (67.91%) وانحراف معياري عام بلغ (0.998) ومعامل اختلاف (0.294) وبلغت قيمة t المحسوبة (4.55) وهي أكبر من قيمة t الجدولية مما يؤكد معنوية النتائج الإحصائية لبعء المسؤولية القانونية وأن العينة تدرك أهمية القوانين المحلية والدولية والتي تمثل جملة التشريعات التي تحمي المجتمع والمنصوص عليها قانونياً والتي من الواجب أن تتصاح إليها منظمات الأعمال خوفاً من المسائلة القانونية وطوعاً إيماناً منها بذلك.

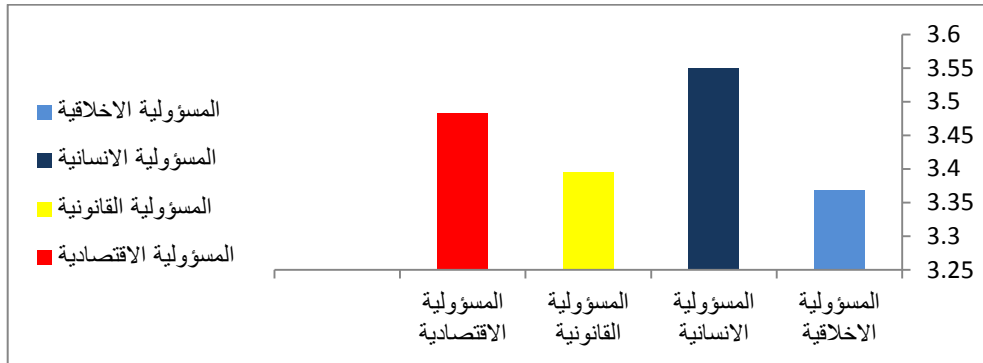
3- **المسؤولية الاخلاقية** : أما المعدل العام لبعء المسؤولية الأخلاقية فقد بلغ (3.368) وشدة إجابة (67.36%) وانحراف معياري عام بلغ (1.024) ومعامل اختلاف (0.304). وبلغت قيمة t المحسوبة (4.13) وهي أكبر من قيمة t الجدولية مما يؤكد معنوية النتائج الإحصائية لبعء المسؤولية الأخلاقية وأن العينة ترى أهمية للمساهمات والأنشطة التي يتوقع أن تقوم بها المنظمة تجاه المجتمع من دون أن تكون قد فرضت بنص قانوني وبالخصوص تلك التي تشمل الالتقاء مع التوقعات الاجتماعية الأخرى غير المكتوبة في القوانين من خلال التزامها الاخلاقي اتجاه زبائنها واصحاب المصالح المشتركة مما يعزز مكانتها وصورتها المدركة لديهم.

4- **المسؤولية الانسانية** : أما المعدل العام لبعء المسؤولية الإنسانية فقد بلغ (3.55) وشدة إجابة (71.00%) وانحراف معياري عام بلغ (1.021) ومعامل اختلاف (0.288). وبلغت قيمة t المحسوبة (6.19) وهي أكبر من قيمة t الجدولية مما يؤكد معنوية النتائج الإحصائية لبعء المسؤولية الإنسانية وأن العينة بشكل عام ترى أهمية لامتلاك الأنشطة والخدمات الإنسانية التي تكسب المنظمة تعاطف المجتمع وبالإمكان القيام بها عبر الهيئات والمساعدات والمشاريع الخيرية والمشاركة في الأعمال الخيرية ورعاية أسر الزبائن والعاملين لدى المنظمة.

أما المتوسط الحسابي الموزون لمتغير المسؤولية الاجتماعية بلغ (3.449) وبشدة إجابة (68.98%) وبلغ الانحراف المعياري العام لهذا المتغير (0.764) ومعامل اختلاف (0.221). كما بلغت قيمة t المحسوبة (6.76) وهي أكبر من قيمة t الجدولية البالغة (2.538) وهو يؤكد معنوية النتائج بنسبة (0.01) وأن العينة ترى أهمية للأفعال التي تقوم بها المنظمة لتحمل مسؤولية آثار أنشطتها على المجتمع والبيئة.

ويظهر الشكل (1) ترتيب الأهمية لإبعاد المسؤولية الاجتماعية بالاستناد إلى المتوسطات الحسابية الموزونة. إذ يظهر من الشكل أن بعد المسؤولية الإنسانية تصدّر المرتبة الأولى من حيث قيمة الوسط الحسابي الموزون إذ بلغت (3.55) وجاء بعد المسؤولية

الاقتصادية بالمرتبة الثانية بوسط (3.48). بينما بلغ الوسط لبعد المسؤولية القانونية (3.39) بالمرتبة الثالثة في حين تبوأ بعد المسؤولية الأخلاقية المرتبة الرابعة والأخيرة بوسط (3.36).



الشكل (1)

أبعاد المسؤولية الاجتماعية مرتبة استنادا إلى الأوساط الحسابية الموزونة

ثانياً : الانتاج النظيف

1- التقليل : أما المعدل العام لبعد التقليل فقد بلغ (3.53) وشدة إجابة (70.61%) وبتباخراف معياري عام بلغ (1.07)

ومعامل اختلاف (0.3). وبلغت قيمة t المحسوبة (5.68) وهي أكبر من قيمة t الجدولية مما يؤكد معنوية النتائج

الإحصائية لبعد التقليل وأن العينة تدرك أهمية اختيار استخدام العناصر بعناية لتقليل مقدار النفايات المتولدة جراء هذا

الاستخدام مما يعمل على تقليل التلوث البيئي وخفض الاضرار البيئية المحتملة.

2- اعادة الاستخدام : أما المعدل العام لإعادة الاستخدام فقد بلغ (3.29) وشدة إجابة (65.82%) وبتباخراف معياري

عام بلغ (1.02) ومعامل اختلاف (0.31). وبلغت قيمة t المحسوبة (3.28) وهي أكبر من قيمة t الجدولية مما يؤكد

معنوية النتائج الإحصائية لبعد إعادة الاستخدام وأن العينة ترى أن لها القدرة على تكرار استخدام الفقرات أو أجزاءها

التي تبقى صالحة الاستخدام مرة اخرى مما يحقق المنفعة الاقتصادية للمنظمة.

3- اعادة التدوير: أما المعدل العام لبعد إعادة التدوير فقد بلغ (3.56) وشدة إجابة (71.27%) وبتباخراف معياري عام

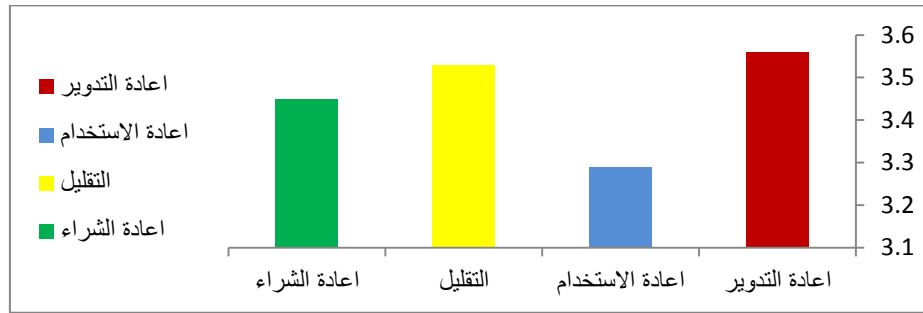
بلغ (1.03) ومعامل اختلاف (0.29). وبلغت قيمة t المحسوبة (6.28) وهي أكبر من قيمة t الجدولية مما يؤكد

معنوية النتائج الإحصائية لبعد إعادة التدوير وأن العينة المبحوثة ترى أهمية استخدام النفايات نفسها كموارد فإنها تقدم

منافع بيئية عالية فضلا عن منافعها الاقتصادية والمتمثلة بخفض التكاليف عبر تقليل الاعتماد على المواد الأولية البكر.

4- اعادة الشراء : أما المعدل العام لبعث إعادة الشراء فقد بلغ (3.45) وشدة إجابة (68.97%) وانحراف معياري عام بلغ (1.06) ومعامل اختلاف (0.31). وبلغت قيمة t المحسوبة (4.85) وهي أكبر من قيمة t الجدولية مما يؤكد معنوية النتائج الإحصائية لبعث إعادة الشراء. وأن العينة بأن المنتجات المعاد تدويرها يتم شرائها من المستهلكين وما لذلك من آثار بيئية واقتصادية وهذه العملية تعد إعادة بيع بالنسبة للشركات المنتجة.

وقد بلغ المتوسط الحسابي لمتغير الإنتاج النظيف (3.46) وبشدة إجابة (69.17%). وبلغ الانحراف المعياري للمتغير التابع (0.812) وبمعامل اختلاف (0.235). وبلغت قيمة t المحسوبة (6.49) وهي أكبر من قيمة t الجدولية مما يؤكد معنوية النتائج الإحصائية لهذا المتغير وأن الشركة تطبق وبشكل مستمر استراتيجية بيئية وقائية متكاملة على العمليات والمنتجات والخدمات لزيادة الكفاءة الكلية ولتقليل المخاطر على البشر والبيئة.



الشكل (2)

أبعاد الإنتاج النظيف استنادا إلى الأوساط الحسابية

ويبين الشكل (2) ترتيب الأهمية لإبعاد الإنتاج النظيف بالاستناد إلى المتوسطات الحسابية الموزونة. إذ يظهر من الشكل أن بعد إعادة التدوير تصدّر المرتبة الأولى من حيث قيمة الوسط الحسابي الموزون إذ بلغت (3.56) وجاء بعد التقليل بالمرتبة الثانية بوسط (3.53). بينما حصل إعادة الشراء على المرتبة الثالثة بوسط (3.45)، وجاء بعد إعادة الاستخدام بالمرتبة الرابعة والأخيرة وبوسط حسابي (3.29).

المبحث السادس: الجانب الميداني : اختبار فرضيات الدراسة

أولاً: الفرضية الرئيسية الاولى: (لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية والإنتاج النظيف)

يظهر الجدول (2) مصفوفة معاملات الارتباط البسيط بين أبعاد هذه المتغيرات. وتتفرع من هذه الفرضية أربع فرضيات فرعية هي :

أ. لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية وبعد التقليل.

يظهر جدول مصفوفة الارتباط (2) بأن هنالك علاقات ارتباط موجبة ومعنوية عند مستوى (1%) بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية (المسؤولية الاقتصادية، والمسؤولية القانونية والمسؤولية الأخلاقية والمسؤولية الإنسانية) وبعد التقليل إذ بلغت قيم معاملات الارتباط البسيط بين هذه الأبعاد وبعد التقليل (0.796, 0.491, 0.543, 0.393) على الترتيب. وتدعم هذه النتيجة رفض فرضية العدم للفرضية الفرعية (1) وقبول الفرضية البديلة. وهذا يدل على أن أبعاد المسؤولية الاجتماعية تسهم في تحسين اختيار استخدام العناصر بعناية لتقليل مقدار النفايات المتولدة جراء هذا الاستخدام.

ب. لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية وبعد إعادة الاستخدام

يظهر جدول مصفوفة الارتباط (2) بأن هنالك علاقات ارتباط موجبة ومعنوية عند مستوى (1%) بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية (المسؤولية الاقتصادية، والمسؤولية القانونية والمسؤولية الأخلاقية والمسؤولية الإنسانية) وبعد إعادة الاستخدام إذ بلغت قيم معاملات الارتباط البسيط بين هذه الأبعاد وبعد إعادة الاستخدام (0.502, 0.690, 0.560, 0.419) على الترتيب وتدعم هذه النتيجة رفض فرضية العدم للفرضية الفرعية (2) وقبول الفرضية البديلة وهذا يدل على أن أبعاد المسؤولية الاجتماعية تسهم في ضمان تكرار استخدام الفقرات أو أجزائها التي تبقى صالحة للاستخدام

ت. لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية وإعادة التدوير .

يظهر جدول مصفوفة الارتباط (2) بأن هنالك علاقات ارتباط موجبة ومعنوية عند مستوى (1%) بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية (المسؤولية الاقتصادية، والمسؤولية القانونية والمسؤولية الأخلاقية والمسؤولية الإنسانية) وبعد إعادة التدوير إذ بلغت قيم معاملات الارتباط البسيط بين هذه الأبعاد وبعد إعادة التدوير (0.550, 0.630, 0.725, 0.407) على الترتيب. وتدعم هذه النتيجة رفض فرضية العدم للفرضية الفرعية (3) وقبول الفرضية البديلة. وهذا يدل على أن أبعاد المسؤولية الاجتماعية تسهم في تحسين عملية استخدام النفايات نفسها كموارد ومن ثمَّ تحسين البيئة عبر تقليل الاعتماد على المواد الأولية البكر.

ث. لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية وإعادة الشراء.

يظهر جدول مصفوفة الارتباط (2) بأن هنالك علاقات ارتباط موجبة ومعنوية عند مستوى (1%) بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية (المسؤولية الاقتصادية، والمسؤولية القانونية والمسؤولية الأخلاقية والمسؤولية الإنسانية) وبعد إعادة الشراء إذ بلغت قيم معاملات الارتباط البسيط بين هذه الأبعاد وبعد إعادة الشراء (0.602, 0.432, 0.407, 0.698) على الترتيب. وتدعم هذه النتيجة رفض فرضية العدم للفرضية الفرعية (4) وقبول الفرضية البديلة. وهذا يدل على أن أبعاد المسؤولية الاجتماعية تسهم في تدعيم شراء المستهلكين للمنتجات التي تم إعادة تدويرها من لدن الشركات لما له من آثار بيئية واقتصادية.

وبعد التأكد من صحة الفرضيات الفرعية السابقة يتم اختبار الفرضية الرئيسة الاولى. إذ يظهر جدول مصفوفة الارتباط (2) بأن هنالك علاقات ارتباط موجبة ومعنوية عند مستوى (1%) بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية (المسؤولية الاقتصادية، والمسؤولية القانونية والمسؤولية الأخلاقية والمسؤولية الإنسانية) ومتغير الإنتاج النظيف إذ بلغت قيم معاملات الارتباط البسيط بين هذه الأبعاد الإنتاج النظيف (0.804, 0.718, 0.715, 0.615) على الترتيب. وتدعم هذه النتيجة رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة للفرضية الرئيسة الاولى. وهذا يدل على أن أغلب أبعاد المسؤولية الاجتماعية تسهم في تحسين عملية تطبيق استراتيجية بيئية وقائية متكاملة على العمليات والمنتجات والخدمات لزيادة الكفاءة الكلية ولتقليل المخاطر على البشر والبيئة.

الجدول (2)

مصفوفة معاملات الارتباط بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية وعمليات الإنتاج النظيف

الإنتاج النظيف	إعادة الشراء	إعادة التدوير	إعادة الاستخدام	التقليل		
.804(**)	.602(**)	.550(**)	.520(**)	.796(**)	Pearson Correlation	المسؤولية الاقتصادية
.000	.000	.000	.000	.000	Sig. (2-tailed)	
.718(**)	.432(**)	.630(**)	.690(**)	.491(**)	Pearson Correlation	المسؤولية القانونية
.000	.000	.000	.000	.000	Sig. (2-tailed)	
.715(**)	.407(**)	.725(**)	.560(**)	.543(**)	Pearson Correlation	المسؤولية الأخلاقية

.000	.000	.176	.000	.000	Sig. (2-tailed)	
.615(**)	.698(**)	.407(**)	.419(**)	.393(**)	Pearson Correlation	المسؤولية الإنسانية
.000	.000	.000	.000	.000	Sig. (2-tailed)	
.947(**)	.711(**)	.767(**)	.725(**)	.738(**)	Pearson Correlation	المسؤولية الاجتماعية
.000	.000	.000	.000	.000	Sig. (2-tailed)	

n=132 **

المصدر من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات الحاسبة الالكترونية

Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

ثانياً: الفرضية الرئيسية الثانية : (لا يوجد تأثير ذو دلالة معنوية للمسؤولية الاجتماعية على الإنتاج النظيف)

وتتفرع من هذه الفرضية أربع فرضيات فرعية:

أ. لا يوجد تأثير ذو دلالة معنوية للمسؤولية الاقتصادية على الإنتاج النظيف .

يظهر من جدول نتائج تحليل الانحدار رقم (3) هنالك تأثير ذو دلالة معنوية عند مستوى (1%) لبعء المسؤولية الاقتصادية على الإنتاج النظيف. إذ بلغت قيمة معامل بيتا (0.645). وقد بلغت قيمة (F) المحسوبة (238.3) وهي أكبر من قيمة F الجدولية البالغة (6.85). مما يدل على معنوية نموذج الانحدار الخاص بهذه الفرضية، وقد بلغ معامل التحديد لبعء المسؤولية الاقتصادية (0.647)، بمعنى أن المسؤولية الاقتصادية تفسر ما نسبته (64.7%) من التغيرات التي تطرأ على الإنتاج النظيف. وتدعم هذه النتيجة رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة للفرضية الفرعية (1).

ب. لا يوجد تأثير ذو دلالة معنوية لبعء المسؤولية القانونية على الإنتاج النظيف .

يظهر من جدول نتائج تحليل الانحدار (3) هنالك تأثير ذو دلالة معنوية عند مستوى (1%) لبعء المسؤولية القانونية على الإنتاج النظيف . إذ بلغت قيمة معامل بيتا (0.584). وقد بلغت قيمة (F) المحسوبة (138.4) وهي أكبر من قيمة F الجدولية البالغة (6.85). مما يدل على معنوية نموذج الانحدار الخاص بهذه الفرضية، وقد بلغ معامل التحديد لبعء المسؤولية القانونية (0.516) ويعني ذلك أن بعد المسؤولية القانونية يفسر (51.6%) من التغيرات التي تطرأ على الإنتاج النظيف . وتدعم هذه النتيجة رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة للفرضية الفرعية (2).

ت. لا يوجد تأثير ذو دلالة معنوية للمسؤولية الأخلاقية على الإنتاج النظيف .

يظهر من جدول نتائج تحليل الانحدار (3) هنالك تأثير ذو دلالة معنوية عند مستوى (1%) للمسؤولية الأخلاقية على الإنتاج النظيف. إذ بلغت قيمة معامل بيتا (0.567). وقد بلغت قيمة (F) المحسوبة (135.6) وهي أكبر من قيمة F الجدولية البالغة (6.85). مما يدل على معنوية أنموذج الانحدار الخاص بهذه الفرضية، وقد بلغ معامل التفسير للمسؤولية الأخلاقية (0.511) ويعني ذلك أن بعد المسؤولية الأخلاقية يفسر (51.1%) من التغيرات التي تطرأ على الإنتاج النظيف. وتدعم هذه النتيجة رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة للفرضية الفرعية (3).

ث. لا يوجد تأثير ذو دلالة معنوية للمسؤولية الإنسانية على الإنتاج النظيف .

يظهر من جدول نتائج تحليل الانحدار (3) هنالك تأثير ذو دلالة معنوية عند مستوى (1%) للمسؤولية الإنسانية على الإنتاج النظيف. إذ بلغت قيمة معامل بيتا (0.489). وقد بلغت قيمة (F) المحسوبة (79.2) وهي أكبر من قيمة F الجدولية البالغة (6.85). مما يدل على معنوية أنموذج الانحدار الخاص بهذه الفرضية، وقد بلغ معامل التحديد للمسؤولية الإنسانية (0.379) ويعني ذلك أن المسؤولية الإنسانية يفسر (37.9%) من التغيرات التي تطرأ على الإنتاج النظيف. وتدعم هذه النتيجة رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة للفرضية الفرعية (4).

وبعد التأكد من صحة الفرضيات الفرعية السابقة يتم اختبار الفرضية الرئيسة الثانية. إذ يظهر من جدول نتائج تحليل الانحدار (3) بأن هنالك تأثيراً ذا دلالة معنوية عند مستوى (1%) لمتغير المسؤولية الاجتماعية على الإنتاج النظيف. إذ بلغت قيمة معامل بيتا (0.988). وقد بلغت قيمة (F) المحسوبة (1120) وهي أكبر من قيمة F الجدولية البالغة (6.85). مما يدل على معنوية أنموذج الانحدار الخاص بهذه الفرضية، وقد بلغ معامل التحديد لمتغير المسؤولية الاجتماعية (0.896) ويعني ذلك أن متغير المسؤولية الاجتماعية يفسر (89.6%) من التغيرات التي تطرأ على الإنتاج النظيف. وتدعم هذه النتيجة رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة للفرضية الرئيسة الثانية. بمعنى أنه يوجد تأثير ذو دلالة معنوية للمسؤولية الإنسانية على الإنتاج النظيف

الجدول (3)

ملخص قيم معادلات الانحدار و (R^2) و قيمة F للفرضية الرئيسة الثانية

الإبعاد	معادلة الانحدار	قيم F	قيمة R^2
---------	-----------------	-------	------------

0.647	238.3	$Z=1.211+0.645 Y1$	المسؤولية الاقتصادية	الفرضية الرئيسية الثانية
0.516	66.9	$Z=1.474+0.584 Y2$	المسؤولية القانونية	
0.511	135.6	$Z=1.549+0.567 Y3$	المسؤولية الأخلاقية	
0.379	79.2	$Z=1.722+0.489 Y4$	المسؤولية الإنسانية	
0.896	1120	$Z=0.080+0.988 Y$	المسؤولية الاجتماعية	

المصدر من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات الحاسبة الالكترونية

المبحث السابع : الاستنتاجات والتوصيات

أولاً : الاستنتاجات

- 1- هناك الكثير من التداخل بين مفاهيم المسؤولية الاجتماعية ومفهوم الاخلاقيات فالمسؤولية الاجتماعية تنتقل من المراحل البسيطة المرتبطة بالمتطلبات الفردية الى المفاهيم المعقدة المرتبطة بالمجتمعات المتقدمة مثل المنافع والخدمات الاجتماعية .
- 2- إن مفهوم المسؤولية الاجتماعية مفهوم ديناميكي غالبا ما يتغير بتغير الانواق والمطالب والتطلعات الخاصة بالمجتمع فضلا عن التغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والديمغرافية ومن ثمَّ فهو مفهوم ما يزال لم يصل الى مستوى الاطار الشامل المتكامل فكريا وفلسفيا وتطبيقيا .
- 3- رغم اختلاف الباحثين عن مبادئ الانتاج النظيف الا أنهم اتفقت على جوهر الانتاج النظيف بعده عملية ازالة الهدر وتقليل التلوث وحماية البيئة والكفاءة الانتاجية والمنتجات الملائمة للبيئة.
- 4- يحقق الانتاج النظيف منافع اقتصادية كبيرة وبعيدة الامد رغم ارتفاع تكاليفه الابتدائية من خلال خلق الاسواق الجديدة والكفاءة في استخدام الموارد فهو يمثل علاقة الربح-الربح للمنظمة والبيئة والمجتمع.
- 5- يتفق الغالبية من افراد العينة على اهمية المسؤولية الاجتماعية وتحمل المنظمة لنتائج وأثار انشطتها في البيئة والمجتمع. وقد تجاوزت اهمية بعد المسؤولية الاجتماعية باقي ابعاد المسؤولية الاجتماعية بحسب اراء العينة مما يشير الى ادراك المنظمة المبحوثة أهمية امتلاك الانشطة والخدمات الانسانية التي تساعد على اكتساب تعاطف المجتمع .

- 6- هناك ميل لدى المنظمة المبحوثة لتطبيق استراتيجية بيئية وقائية متكاملة على العمليات والمنتجات والخدمات من خلال تطبيق عمليات الانتاج النظيف لزيادة الكفاءة الكلية وتقليل المخاطر على البشر والبيئة .
- 7- هناك اهتمام كبير لدى المنظمة المبحوثة باستخدام النفايات نفسها كمورد لتخليص البيئة من هذه النفايات والاستفادة الاقتصادية باستخدام أقل للموارد الاولية البكر وهذا ما اكدته النتائج الاحصائية .
- 8- اظهرت النتائج الاحصائية بان هناك علاقة معنوية موجبة لابعاد المسؤولية الاجتماعية والانتاج النظيف بمعنى ان هناك علاقة بين ابعاد المسؤولية الاجتماعية والانتاج النظيف .
- 9- تؤثر المسؤولية الاجتماعية بابعادها في الانتاج النظيف بشكل واضح وان كان متباينا في مقدار التأثير اذ يظهر اثر المسؤولية الاقتصادية واضحا وكبيرا نسبة لباقي الابعاد .

ثانياً : التوصيات

1. ضرورة العمل على فحص البيئة الخارجية للتأكد من مدى التغير المحتمل في العوامل البيئية المؤثرة في قدرة الشركة على تحقيق وتلبية الطلب المتغير كمياً ونوعياً ودراسة وفهم والتنبؤ بالتغيرات الحاصلة في أنواق الزبائن ومتطلبات السوق والمنافسة.
2. ضرورة متابعة وفهم التغيرات الاجتماعية والقانونية من خلا بناء وحدات مستقلة لمتابعة الشؤون القانونية والاجتماعية والعمل على تحقيق وتنفيذ جميع المتطلبات الاجتماعية والتشريعية والقانونية وتجنب المشاكل الناتجة من عدم تطبيق هذه القوانين والتشريعات الدولية والمحلية.
3. العمل على تطبيق استراتيجية بيئية وقائية متكاملة من خلال تحديد الاولويات الاستراتيجية من أهداف ورؤيا واضحة ومشاركة من قبل كل اعضاء الشركة والعمل على وضع دستور بيئي يشمل كل المتغيرات البيئية والاجتماعية وكيفية الاستجابة للتغيرات البيئية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.
4. العمل على بناء مشاريع و وحدات مستقلة وملحقة بالشركات من أجل تدوير والاستفادة من مخلفات الشركة وتحويل المخرجات المهذرة الى مدخلات صالحة للعملية الانتاجية وتخليص البيئة من هذه النفايات.
5. التركيز على المسؤولية الاخلاقية من خلال زيادة الانشطة والمساهمات التي ترفع من القيمة الاخلاقية للشركة في أذهان الزبائن والمشرعين والعمل على تبني المبادئ الارشادية الموجهة للسلوك الاخلاقي مع مراعاة القيم والاعراف الاخلاقية للمجتمع وعدم التجاوز على اي من هذه القيم.

6. لقد حصل بعد إعادة الاستخدام على اقل درجات الاهتمام بين الابعاد الاخرى في الانتاج النظيف وهي مشكلة كبيرة في عملية الحفاظ على البيئة والاحتفاظ بالموارد ومن ثم ينبغي زيادة الاهتمام بهذا البعد من خلال تحديد اهم العوامل الاساسية لتحقيق النجاح الان وفي المستقبل من خلال الاساليب التالية .

- وضع استخدامات بديلة للمتبقي من المنتجات بدلا من التخلص منها عند انتهاء الحاجة من الاستعمال الاساسي للمنتج وهذا يطيل من عمره الانتاجي ويقلل من هدر الموارد بنفس الوقت.
- الاهتمام بالبحوث والدراسات من اجل تطوير المنتجات لجعلها قابله لاعادة الاستخدام والانتفاع منها لاغراض اخرى بديلة.

المصادر

❖ المراجع عربية

- 1- القرآن الكريم
- 2- الانجيل
- 3- موسوعة العراق في التاريخ، اصدارات وزارة الثقافة والاعلام العراقية . بغداد، 1983.

❖ الكتب

1. البخاري ، محمد بن إسماعيل ابو عبدالله . صحيح البخاري . بيروت : دار ابن كثير ، اليمامة ، ط3 ، 1978 .

❖ البحوث

1. الطراونة ، خالد عطاشه ، أبو جليل ، محمد منصور ، أثر أخلاقيات الاعمال والمسؤولية الاجتماعية في تحقيق الميزة التنافسية : دراسة ميدانية في الشركات الصناعية المدرجة في سوق عمان المالي ، المؤتمر الدولي الثاني لكلية ادارة الأعمال ، جامعة مؤتة - الأردن .

❖ Foreign References

- 1- COWI Consulting Engineers and Planners AS, Denmark, Cleaner Production Assessment in Meat Processing, Danish Environmental Protection Agency,2010

❖ Books

1. Barbieri, C. J. ,Corporate environmental management: concepts, models and tools. 3rd Edition. Sao Paulo, Saraiva , 2011.
2. Baron, David P, Business and its environment, 6th Edition, Pearson Prentice–Hall, Education International ,(2010).
3. Batman , Thomas S. & Snell ,Scott A , Management :Leading & Collaborating in a Competitive World , 7th Edition , (New York, NY : McGrew– Hall/Irwin) (2007).
4. Carroll Archie B & Buchholtz .Ann .K, "Business and Society ", Thomson, (2002).
5. Daft , Richard L .New Era of Management , 2nd Edition ,(Mason , Ohio : South Western) (2008).
6. Daft, Richard L.& Marcic, Dorothy., Management the new workplace , 6th Edition, South–Western, A part of Cengage learning International Offices , Asia . (2009).
7. Ferrell ,O. C . ; Hirt , Geoffrey; & Ferrell , Linda, Business :A Changing World , 6th Edition , (New York, NY : McGrew– Hall /Irwin) ,(2008).
8. Geiser ,Ken, Cleaner Production perspectives 2: integrating CP into sustainability strategies, UNEP Industry and Environment January – June 2001
9. Goetsch, David L. & Davis, Stanley B, Quality management for organizational excellence , introduction to total Quality , 6th Edition . pearson prentice – Hall New Jersey. (2010).
10. Jones, Gareth R.& George, Jennifer M., "Management: Contemporary", 4th Edition, McGraw– Hill, New York(2006).
11. Maged M. Hamed, Yehia El Mahgary, Outline of a National Strategy for Cleaner Production, 2002.

12. Nilsson, Lennart, Lars Rydén, Siarhei Darozhka and Audrone Zaliauskiene, Cleaner Production Technologies and Tools for Resource Efficient Production, Book 2 in a series on Environmental Management, Baltic University Press, 2007.
13. Noor, Zainura Zainon , Introduction to Clean Production, universiti teknologi Malaysia, 2012
14. Pride , M , William and Ferrell , c.o . Marketing concepts and strategies , Ninth Edition , Houghton Mifflin , Boston , 2002
15. Salah, Al-Haggar, Sustainable Industrial Design and Waste Management, London, Elsevier Inc., 2007.
16. Wheelen, Thomes L & Hunger, J. David, "Strategic Management and Business Policy Concepts", Prentice- Hall, New jersey, (2010).
17. Wheelen, Thomes L & Hunger, J. David, "Strategic Management and Business Policy Concepts", Prentice- Hall, New jersey, (2010).
18. William Bluhm, Harold Hungerford, Trudi Volk, & Austin Winther , Municipal Solid Waste and the 4Rs, An Illinois Middle School Teacher's Guide, 2009.

❖ Theses

1. Almaz A. Asipjanov, Development of cleaner production strategies for the Kyrgyz republic, A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Engineering, Asian Institute of Technology School of Environment, Resources and Development, Thailand, 2004.
2. August kumar pandey, Identification assessment of cleaner production technologies and appropriate technology management strategies and methods in the south African vehicle industry, University of pretoria, 2007.

❖ Journals & Periodicals

1. Baas, L., 2006. To make zero emissions technologies and strategies become a reality, the lessons learned of cleaner production dissemination have to be known, Journal of Cleaner Production, 15: 1205 –1216
2. Berlin Blackman and Luskin, Seethe special “Sustainable Mobility” issue of Industry and Environment, Vol. 23, No. 4 (October–December 2000).
3. Bhattachryya, (2008), "Some Sekjour Development of a CCR: Strategy–FrameWork", Doctoral Thesis, Queens University Belfast.
4. Blackman, A., T. Lyon and N. Sisto, (2006). Voluntary agreements when regulatory capacity is weak, Comparative Economic Studies, 48: 682–702.
5. Branco, castelo, Menuel & Rodrigue, Lima, Lucia.(2007), Positioning stakeholder theory within debate on corporate social responsibility, Electronic Journal of Business Ethics and Organizational Studies Vol.12 , No.PP.5 – 14 .
6. Castka, pavel &Balzarova , Michaela. A,(2008),"ISO 26000 and supply chains – on the diffusion of the social responsibility standard ", International journal of production ,economics, New Zealand .
7. Chavoshbashi, Farzaneh, Davod Hemati and Nahid Dehghan Affi,(2012), Mathematical Modeling Social Responsibility for Dynamic Organizations, Research Journal of Applied Sciences,
8. De Medeiros, et al.(2007), Application of Cleaner Production in a company as a continuous improvement tool. production, Sao Paulo, v. 17, n. 1, p. 109–128.
9. Dieleman H. and Huisingh D. (2006). The potentials of games in learning and teaching about sustainable development. Journal of Cleaner Production (Special Issue on Education for Sustainable Development) 14, numbers 9–11

10. Dieleman H. and Juarez M, (2007), Interdivisional course in sustainable development and interdisciplinary thinking new initiative at UAM–Azcapotzalco in México Paper presented at the International Advanced Research Workshop on Higher Education for Sustainable. Development (HESD), March 29–30, Maribor Slovenia
11. Donga .Xiaoqing, Lia. Chaolin, Lia .Ji , Huang .Wantao, Wang .Jia, Liaob .Ruibin, (2012) , Application of a system dynamics approach for assessment of the impact of regulations on cleaner production in the electroplating industry in China, Journal of Cleaner Production 20 , 72–81 .
12. Fahzy Abdul–Rahman,(2014), Reduce, Reuse, Recycle: Alternatives for Waste Management, College of Agricultural, Consumer and Environmental Sciences, New Mexico State University January.
13. Harjoto, Maretno A., Jo, Hoje,(2012), The Causal Effect of Corporate Governance on Corporate Social Responsibility, , J Bus Ethics ,Springer Science+Business Media, DOI 10.1007/s10551-011-1052-1.
14. Heugenes and N. Dentchev,(2007) “Taming Trojan Horses:Identifying and Mitigating Corporate Social Responsibility Risks,”Journal of Business Ethics, Vol. 75, No. 2
15. Ho, Jo. Ann, Ang, Y. H,Tee, K. K,(2015) Institutional Corporate Social Responsibility (CSR) Practices: The Influence of Leadership Styles and Their Perceived Ethics and Social Responsibility Role, Journal of Social Sciences & Humanities . Jan, Special Issue Management & Marketing, Vol. 23 Issue S, p17–32. 16p.

16. Ho, Jo. Ann, Ang, Y. H, Tee, K. K, (2015) Institutional Corporate Social Responsibility (CSR) Practices: The Influence of Leadership Styles and Their Perceived Ethics and Social Responsibility Role, Journal of Social Sciences & Humanities . Jan, Special Issue Management & Marketing, Vol. 23 Issue S, p17–32. 16p.
17. Hoof. Bart van, Lyon. Thomas P , (2013), Cleaner Production in Small Firms taking part in Mexico's Sustainable Supplier Program, Journal of Cleaner Production, Volume 41, February, Pages 270–282.
18. Idowu ,S.O.,& Papasolmou ,I.I.,(2007), "Are the Corporate Social Responsibility Matters Matters Based on Good Intentions or False Pretences? An Empirical Study of the Motivations Behind the Issuing of CSR Reports by UK Companies", 7(2),PP:136–146 ,etrieved April 8 ,2008 from Emerald Insight Database.
19. Isodusiory Group On Social Responsibility , working Repon to social Responsibility , 2004 .
20. Jigar Shah, et al,Cleaner Production, guidance note on tools for pollution management,2012
21. Li ,Xiang. Robert, Zhang.Yingsha , Wang.Yuan & Cao.Yang, (2015) ,EXAMINING THE ROLE OF CORPORATE SOCIAL RESPONSIBILITY IN RESIDENT ATTITUDE RESEARCH: A MISSING LINK?, School of Hotel, Restaurant, and Tourism Management University of South Carolina.
22. Li, Jingfang ,& Chiang , Dalen T. ,(2010),Advancing Corporate Social Responsibility in SupplyChain from Behavioral Perspectives, California Journal of Operations Management, Volume 8, Number 1, pp 83–92.

23. Lucas ,Reijnders, (1998) The Factor X Debate: Setting Targets for Eco-Efficiency, Journal of Industrial Ecology 2:1, pp. 13-23.
24. Maria J. Martin and Miquel Rigola, Incorporating cleaner production and environmental management systems in environmental science education at the University of Girona, International Journal of Sustainability in Higher Education, Vol. 2 Iss: 4 pp.
25. Mitra, Rahul,(2012), “My Country’s Future’’: A Culture-Centered Interrogation of Corporate Social Responsibility in India, J Bus Ethics , Springer Science+Business Media , DOI 10.1007/s10551-011-0985-8
26. Mohamed Gomma Elnour, Hala Abbas Laz,(2013) Clean Production in Auto repair workshops, Journal of Applied and Industrial Sciences.
27. Mukherjee .D. P, (2011) , Barriers towards cleaner production for optimizing energy use and pollution control for foundry sector in Howrah, India, Clean Techn Environ Policy , 13:111-123
28. Nevin ,Cohen, (1999) Greening the Internet: Ten Ways E-commerce Could Affect the Environment, Environmental Quality Management 9:1 (autumn), pp. 1-16.
29. Osama A El-Kholy, This article is a sample from the forthcoming Encyclopedia of Global Environmental Change, Arabian Gulf University, Manama, Bahrain, John Wiley & Sons, Ltd,2002
30. Rahman, Noushi., Corinne Post,2012, Measurement Issues in Environmental Corporate Social Responsibility (ECSR): Toward a Transparent, Reliable, and Construct Valid Instrument, J Bus Ethics, Springer Science+Business Media, DOI 10.1007/s10551-011-0967-x.

31. Robbins, Franklin, (1999) " The Business Managers Dilemma, Identifying Social Responsibility", Journal of General Management, Vol. 2, No 1,
32. Sanchez San Francisco L., (2002), Enforcement of Cleaner Production practices in shrimp farming through economic and
33. Shi lei, et al, (2001), industrial pollution prevention strategy cleaner production, point sources of pollution, local effects and its control–vol 1.
34. UNITED NATIONS INDUSTRIAL DEVELOPMENT ORGANIZATION (UNIDO), 2010 A Greener Footprint for Industry Opportunities and challenges of sustainable industrial development, Vienna.
35. Visvanathan and Tenzin Norbu, (2006), Reduce, Reuse, and Recycle: The 3Rs in South Asia, 3 R South Asia Expert Workshop 30 August – 1 September, Kathmandu, Nepal.
36. Waldman, D.A., de Luque, M., Washburn, N., House, R. J. et al. (2006), " Cultural and leadership predictors of corporate social responsibility values of top management" : a GLOBE study of 15 countries . Journal of International Business Studies, 37
37. Zairi, Mohammad, (2000) " Social Responsibility, " and impact on Society'. The TQM Magazine, Vol.12, No.3,.